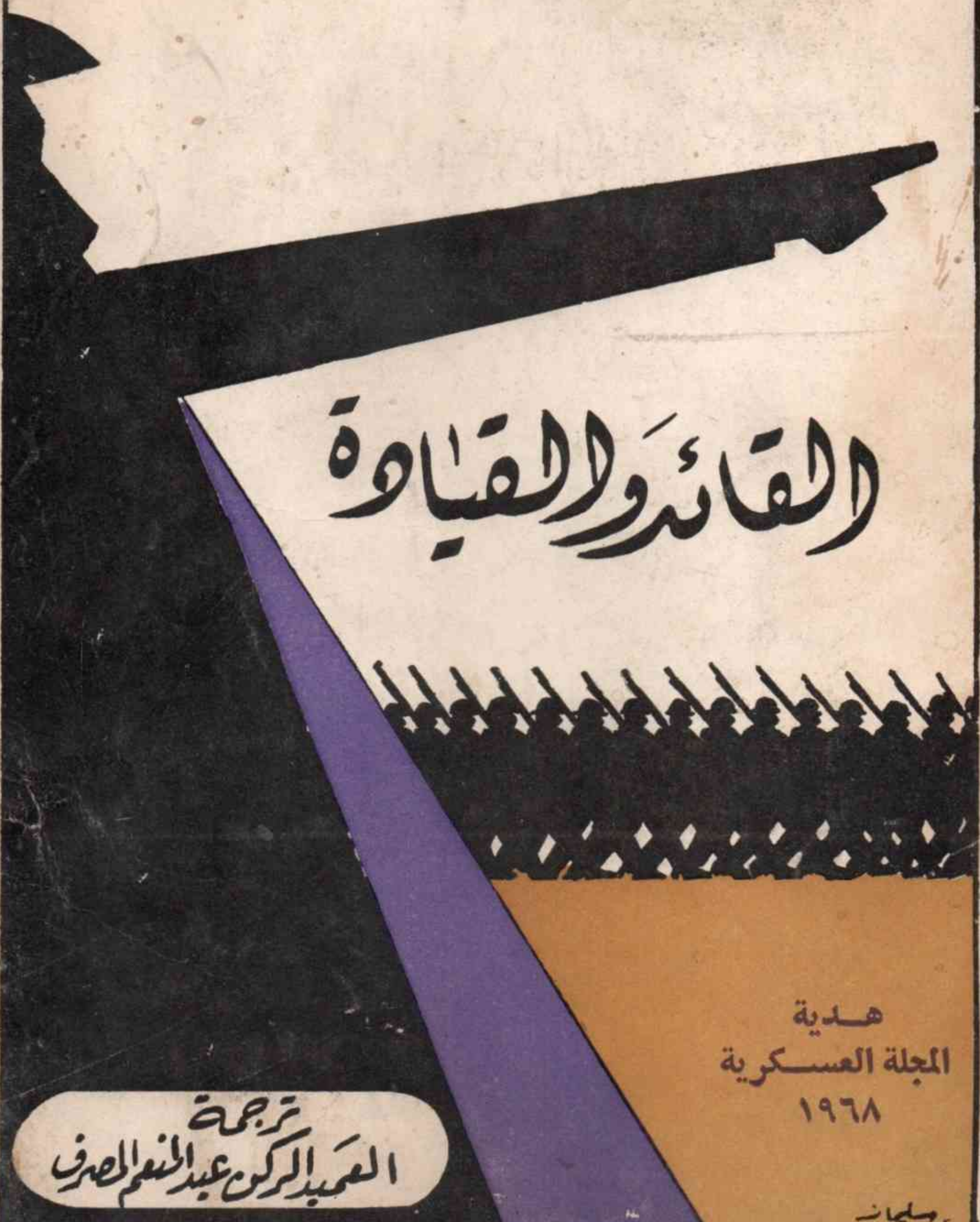
تأليف المشير ويفل

القائد والقيادة



هدية
المجلة العسكرية
١٩٦٨

ترجمة
العميد الركن عبد المنعم المصرف

سليمان

القائد والقيادة

تأليف

المشير ويفل

ترجمة

العميد الركن

عبدالمنعم المصرف

هدية المجلة العسكرية

١٩٦٨

مطبعة الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

أهـــــداء

لكل مقاتل قاده سوء طالعه فمات او جـرح او استسلم لذل الاسر بسبب قيادة لم تتوفر لها سجايا القيادة الحميدة ، اقدم هـــذه المحاضرات مترجمة الى العربية على الامثولة فيها تسهم في فتـــح سبيل نقد الذات وتقويم الاخطاء ، فتتيح لنا حسن اختيار المثال ٠

« ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

« صدق الله العظيم »

كلمة المتـــرجم

كشفت لنا احداث سيناء فى حزيران عام ١٩٦٧ عن اخطاء فـــى القيادة جلت صورتها لنا المحاكمات التى اعقبت ذلك فى العربية المتحدة · وليســت اخطاء القيادة مقصورة على جيش أو شعب دون آخر فالتاريخ يعرض لنا نماذج عديدة لمثل هذه الاخطاء وما سببته من كوارث وآلام · ان معركة سيناء بل معارك حزيران عام ١٩٦٧ لم تحقق من وجهة نظر السوق الاشمل اهدافها السياسية ، الا ان علاقتها بمصيرنا المشترك جعلتنى استخرج من مكتبتى هذه الترجمـــة التي وضعتها يوم كنت طالبا فى كلية الاركان سنة ١٩٥١ تلبية لاحد مطالــب الدراسة وهدفي الرئيس من ذلك هو الاسهام فى تكوين فكر عسكرى تنبثــق حقيقته عن دراسة منظمة واعية لتطور الفن العسكرى فى العالم ومواكبة هــذا التطور وتنسيقه مع مايتيسر أو يحتمل ان يتيسر لنا من اسلحة وتجهيزات، مقرونا بدراسة أساسية **لطبيعة أرضنا وتضاريس مجتمعنا وتركيب بنيته الطبقيــة ·** ولعل جيشنا الباسل سيكون السباق فى هذا المضمار لما احتواه من قــدرات وما جبل عليه من انطلاق ·

لقد صدرت كتب وبحوث عديدة عن القيادة والقائد ، والسجايا والصفات التى ينبغى ان يتحلى بها كل قائد ، وقسم بعضهم هذه السجايا الى فكرية وبدنية وأكد على بعضها دون الاخر · ومما لاشك فيه ان مفهوم القيادة لايقتصر عــلى القيادة العسكرية (الآمرية) (Command) بل ينفتح نحو مفهومهــا الاوسع وهو (الرئاسة) (Captaincy) وخشية ان يأخذني الاستطراد فأجعــل من هذه الكلمة بحثا آخر ، فأن اهم ما اود التأكيد عليه من سجايا القيــادة ، كونها صناعة وموهبة ، وان توفر المهارة الفنية والادراك المهني ضروري لكــل قائد ، وان القدرة على التركيز مع وضوح الرؤية ، والمقدرة على اصدار القرار الحاسم وتعقيب تنفيذه ، مع اهتمام بالبشر ، مادة القائد الاولية ، وسلاحه الاساس في المعركة ، وادامة ثقتهم به ··· كل هذه ··· سجايا جوهريــة لاغنى لــه عــن التحلي بهـــــا ·

لقد ضرب المحاضر معظم امثلته من التاريخ العسكرى البريطانى(١) والغربى ولا غرابة فهو احد قادة الجيش البريطاني البارزين واحد المثقفين العسكريين المتضلعين من تاريخ الحرب فى اوربا عبر القرون ·

---

(١) لم يقيض الله لحملاتنا العربية والاسلامية من يدرسها بشكل فني ينصرف نحو دراسة وضع الخطط وقيادة الحملات واساليب القتال واستخدام القطعات ولقد سجل المؤرخون المسلمون هذه الحملات باسلوب سردى واحاطوها بغلاف من المبالغة وانعدام الدقة ، واني لاظن قسم التاريخ فى جامعة بغداد اقــدر المؤسسات على جلاء الغموض الفنى العسكرى المحيط بهــذه الحمــلات =

ونراه يشير فى محاضراته الى الحرب الماضية او العالمية وهو يعنى دون ريب الحرب العالمية الاولى ٠ ومما هو جدير بالتنويه ماورد فى محاضرته الثالثة عن علاقةالعسكرى بالسياسى وهو أمر يجب ان لايمر دون تعقيب ، فقد اشار الى الخلاف مابين رجال السياسة والقادة العسكريين والمح الى تبعية القــادة العسكريين لرجال السياسة المسؤولين عن الحكم ، فــى البلدان الديمقراطيــة - على النمط الغربى - ولقد مر زمن طويل على هذا الموضوع ، وحدثت الحرب العالمية الثانية واخترعت القنبلة النووية ، ودخل السوق الفضائي ميدان الصراع وبدأت النظرية القائلة ، بـ « ان الحرب ظاهرة طبيعية وان السلم بعد كــل ، حرب ليس الا فترة هدنة واستعداد للحرب القادمة» تسود وتسيطر على الاذهان، وبدأ التفسير العسكري للاحداث الدوليـــة والتاريخيــه يؤدي دوره وبــدأ العسكريون يسهمون فى صنع السياسة الوطنية بصورة خفيفة وظاهرة بعد ان كانوا بعيدين عنها فترة غير قصيرة من الزمن ٠ ومن يدري فقد يعود للعالم عصر (القائد السياسي) بشكل ما بعد ان طواه التاريخ عمرا ليس بالقصير ٠ (٢)

وختاما فقد وجدت انالضرورة تقضى بوضع بعضالشروحوالهوامش علىبعض الاسماء والاحداث افادة لمن لم تتح لهم الفرص لدراسة معظم الحملات العسكرية منذ الحرب العالمية الاولى حتى عهد الاغريق ، وهي حملات لازالت دراستها قيمة من الناحية العسكرية لعلاقتها بالفرد والطبيعة البشرية وهي علاقة لازالتموضع التقدير والرعاية فى كل الجيوش على الرغم من تطور التجهيزات والاسلحــة وازدياد مقدرتها الهائلة على التدمير الشامل ٠

= وان بوسعهم الاستعانة بالمثقفين العسكريين فى العراق لتأكيد النواحى الفنية من هذه الدراسة ٠

وبهذه المناسبة فأني انتهز الفرصة للدعوة لتأسيس قسم خاص بالتاريخ والجغرافية ملحق بدائرة الاركان العامة يتفرغ لدراسة الاحداث التاريخيـــة والحملات التى خاض غمارها جيشنا الباسل والجيوش المجاورة وطبيعة المناطق التى جرت عليها الاحداث والحملات ، وتسجيل الاحداث التاريخية والجغرافية ذات التأثير على كيان شعبنا ومنطقتنا وتقديم الاستنباطات والتوصياتالضرورية التى لاتخفى على كل مطلع ٠

المترجم

(٢) « لقد طالعني مفهومجديد خطير غير معروفحتى الان يقول بأن افرادقواتنا المسلحة مدينون بولائهم واخلاصهم لاولئك الذين يضطلعون بصورة؛وقتة بسلطات الفرع التنفيذي من الحكم بدلا من ان يكونوا مدينين بولائهـــم واخلاصهم لاولئك الذين اقسموا اليمين على حمايتها » ٠

الجنرال ماك آرثر

سيرة المؤلف

- بقلم سيرجون ديل -

بدأ الجنرال ويفل خدمته العسكرية فى كتيبة (بلاك واج) وينتمي اليها افراد عائلته وقد خدم مع هذه الكتيبة فى جنوب افريقيا وفى الهند • وثم تخرج من كلية الاركان بتفوق والتحق بالجيش الروسي • وعند اشتعال نار الحرب الماضية خدم فى فرنسا لاول مرة فأصيب بجرح شديد وبعد ذلك أوفد ملحقا بالجيش الروسى •

عندما تسلم جنرال سرادموند اللنبي قيادة قوات الحملة المصرية عين المقدم ويفل ضابط ارتباط بين القيادة ووزارة الحرب وبهذه الصورة حمل خطة اللنبي لهجومه المعروف بمعركة (غزه الثالثة) الى رئاسة الاركان الامبراطورية لاخذ موافقة الحكومة البريطانية عليها •

وفى السنة التالية نظمت دائرة الاركان فى فلسطين فعين ويفل رئيسا لاركان السير فيليب جتوود وكان قائدا للفيلق العشرين • ثم أصبح بعدها رئيسا لاركان جنرال اللنبي ذاته وترك هذا المنصب سنة ١٩٢٠ •

وبعد استمرار خدمته فى كولون ووزارة الدفاع ضم الى هيئة ركن الفرقة الثالثة ودرب للقتال تحت قيادة القائد اللامع الذكي جنرال (برنيت ستيوارت) • ثم عين بعدها أمرا للواء السادس المسمى بلواء المشاة النموذجى وبعدها أحيل على كشف نصف راتب لمدة سنة جمع ونقح خلالها اخر تعديلات « انظمة الخدمة السفرية » كما قام باستطلاع لخط انابيب نفط حيفا • ثم بلغ بتعيينه آمرا لكلية الدفاع الامبراطورية الا انه عين بدلا عنها قائدا للفرقة الثانية فى (الدرشوت) • وفى خلال فترة قيادته هذه حضر المناورات الروسية • وقد اعقبه فى قيادة الفرقة هذه وقيادة اللواء النموذجى جنرال ولسون •

وفى سنة ١٩٣٧ اعقب الجنرال ديل فى قيادة قطعات فلسطين وشرق الاردن يوم كان صديقه الجنرال واكهوب مندوبا ساميا فى فلسطين • ثم عاد الى انكلترا بعد تسعة اشهر ليخلف جنرال برينت ستيوارت ويتسلم القيادة الجنوبية في (سالسبورى) • وفى تموز ١٩٣٩ اصبح رئيسا لاركان قيادة الشرق الاوسط وظل فيها حتى سنة ١٩٤١ عندما عين قائدا عاما لجيوش الحلفاء فى الهند[٣] (برتبة فريق ثم عين بعدها نائبا للملك فى الهند وحاكما عاما لها مابين سنة ١٩٤٣ - ١٩٤٧ ثم تقاعد بعدها وتوفى سنة ١٩٥٠ •

ان القسم الاعظم من هذه المحاضرات القي فى معهد الخدمات المتحدة منذ سنة ١٩٣٦ وهى فى شكلها الحالى القيت فى كلية كمبردج فى الشهرين الاولين من سنة ١٩٣٩ •

---

(٣) الملحوظات التالية اضيفت من قبل المترجم •

القائد الجيد

القائد الجيد

عندما اوليتموني شرف الدعوة لالقاء هذه السلسلة من المحاضرات ، اخترت لكم محاضرة عن القادة والقيادة بدلا عن حملة عسكرية او فترة تاريخية لان بحثهما ، على ما اعتقد ، اصبح امرا مألوفا · ولقد شعرت ان عرض بعض الملحوظات المعينة ، المتعلقة بدراسة التاريخ العسكري بهذا الشكل ، يمكن من تصويرها بصورة افضل مما لو عرضت متعلقة بحملة عسكرية معينة · لعل قلة منكم يحتمل ان يصبحوا قادة ، ولكن بعضكم على الارجح سيقاسي ولربما سيصل الى النصر تحت قيادة القادة ، كما ستتاح لكم جميعا فرصة انتقادهم · وعليه فاني أود لو تكون انتقاداتكم متنورة قدر المستطاع · ان القيادة ، وبخاصة القيادة البريطانية ، كانت ذات دعاية سيئة منذ الحرب الماضية ، وانا اخشى ان تكون الفكرة العامة عن القائد البريطاني لازالت تتمثل للبعض بالاعلانات العامة هذه الايام ، وهي تستلفت الانظار لمزايا اعلنت عنه ، بالصور الهزلية · انا لا اعتزم تقديم اعتذار عن هؤلاء القادة ، بل ايضاح السجايا الضرورية لاي قائد والظروف التي يمارس فيها عمله ·

···وبالوقت الذي احاول فيه تحديد سجايا قائد أعلى رجعت الى التاريخ لارى كيف حددت هذه السجايا في الماضي · وقرأت عددا من التفسيرات والشروح ، لكتاب مختلفين من ذوى المكانة ، عسكريين وغيرهم ، لمعرفة ما هو ضروري للقائد من السجايا فوجدت أحدهم وقد بدأ لي انه توصل الى لب الامر · وهو الحكيم سقراط · واليكم ما قال :

« ينبغى على القائد أن يعرف كيف يحصل على زاد جنوده وعلى المدخرات الاخرى المطلوبة للحرب وان يكون ذا تصور في ابتكار الخطط وان يمتلك القدرة العملية والطاقة على تنفيذها · انه ينبغي ان يكون واعيا ·· لا يعرف الكلل ، ذكيا ، رحيما وقاسيا ، بسيطا وماكرا ، حارسا وسارقا ، سخيا وبخيلا ، سمحا وشحيحا ، مندفعا ومحافظا ، انه ينبغي له ان يحوز كل هذه السجايا طبيعية ومكتسبة ، كما ينبغي له ايضا بطبيعة الحال ان يعرف التعبية ، لان اي جمع من الناس مختل النظام ليس جيشا كما ان اكوام مواد البناء ليست بيتا · »

والآن فالنقطة التى لفتت انتباهى فى هذا التعريف هو الترتيب الذي وضع به · فقد ابتدأ بالامور الادارية التي هي بأعتقادي المشكلة الحقيقية للقيادة ، ووضع التعبية ، وهي تدبير القطعات في المعركة ، في نهاية السجايا الواجب على القائد التحلي بها بدلا من وضعها في المقدمة ، حيث يضعها اغلب الناس · والسجايا هذه تؤكد ايضا على القدرة العملية والطاقة على التنفيذ باعتبارهما من اهم السجايا · بينما نجد ان قائمة السجايا المتعددة المتباينة التي

على القائد احرازها توفر على وجه الصحة انطباعا عن سعة مجال الفعاليات الذي تشتمله القيادة وعن تنوع المواقف التي عليها معالجتهـــا ، والتكيف المتطلب في تكوين اي قائد ٠

مع هذا فان تعريف سقراط لا يؤكد بشكل كاف على ما اعتقده الضرورة الاولى لاي قائد وهي سنجية القوة والشدة ، والمقدرة على تحمل صدمات الحرب ٠ ولعل هذا العامل لم يكن ملحوظا بكثرة في زمن سقراط ٠ ان الناس لم يعانوا ذلك الوقت مما يعرف الآن بكل تميز ب (الجيتر) وهي رقصة مصحوبة بأهتزاز وهوس يماثل الاهتزاز والهوس الذى يلازم احوال الحرب هذه الايام ٠ وربما استطيع ان اوضح لكم بشكل افضل ما اعني بسنجية الشدة فأصورها لكـــم تصـــويرا طبيعيا ٠ اني أتذكر قبل مـــدة طويلة عندما كنت ضـــابطا حديثا ماأخبرني به أحد أصدقائي من المدفعية الجبليـــة ، انه عند تقديم نوع جديد من المدفعية الجبلية ، انه عند تقديم نوع جديد من المدفعية الجبلية فيما مضى الى لجنة المدفعية ، كانت تلك الهيئة الموقرة تأخذ المدفع الى قمة برج يرتفع بضع مئات من الاقدام وتلقى به على الارض ٠ فاذا ظل قادرا على اداء عمله اجريت عليه اختبارات اخرى ، والا رفض ٠ وحجة اللجنة ان البغال والمدافع الجبليـــة عرضة للسقوط بسهولة عن السفح لذا ينبغي ان تكون قادرة على الخلاص من مثل هذا المأزق ٠ وللاسباب ذاتها تدفن البنادق والاسلحة الآلية المقدمة الـى اللجنة ، في الطين ثمان واربعين ساعة او ما يقاربها قبل فحص خواصها في الرمي السريع ٠ وقد ظهر واضحا في الحرب العالمية ضرورة القيام بمثل هذا الفحص وذلك عندما وصلت اولى الفارز الكندية الى فرنسا مسلحة ببندقية من طـراز (روس) وهي سلاح ظهـــرت مزاياه الفائقة في اصابة الهـــدف في ميادين رمي (بزلي)(١) وقت السلم ٠ لكنها في وحول الخنادق اصبحت تتوقف بعد رمـــي بضع طلقات ، وبعد ممارسات قصيرة لهذا السلاح في ظروف الخدمة الفعليـــة رفض الجنود الكنديون الاحتفاظ بهذه البنادق وأصروا على تجهيـــزهم ببنادق انكليزيـــة ٠

وفي ايامنا هذه فأن عقل القائد في الحرب دفين ، لا لمدة ثمان واربعين ساعة بل لايام واسابيع ، في وحول ورمال المعلومات غير الموثوق بها ، والعوامل غير المعروفة ، وفي اية لحظة قد يتلقى ، من حركة معادية غير متوقعة ، أو حـادث غير مرتقب أو تبدل غادر في حالة الجو ، صدمة توازي السقوط على سطح صلب من ارتفاع لايقل عن مائة قدم على الاقل ٠ ان التكوين الرقيق قليل الجدوى في الحرب ، وينطبق هذا على عقل الآمر انطباقه على بدنه ايضا ، وعلى روح الجيش انطباقه على الاسلحة والآلات التي يتجهز بها ٠ ان كل مواد الحرب ـ والقائـد من ضمنها ـ ينبغي ان تكون على قدر من الصلابة اعلى من المستوى المعتـــاد ٠ وغالبا ما قيل ان المواد الحربية الانكليزية صلبة اكثر من المعتاد ومثل هذا الرأي قد يكون صحيحا بالنسبة للقادة ٠ ولكننا محقون بالتأكيد على وجود مثل هـذا الحد الفاصل (ما بين الصلابة عموما والصلابة المطلوب للحرب)

تجرى احيانا مناقشة ما اذا كانت الحرب فنا او علما • ولقد أشرت لذلك في الدعوة الموجهة لى لالقاء هذه المحاضرات ، أن علي ان انتخب بعض فـروع «علم» الحرب • ولو كنت مدعوا للمحاضرة في جامعة صنو لجامعتكم لربما أشار من يدعوني لالقاء هذه المحاضرة الى «فن» الحرب • ولا اعلم فرعا لعلم او فـن يستطيع فيه الخصم بأية حال من الاحوال القاء الحجارة على خصمه الفنان او العالم ليدمر مواده ويسرق آلاته وهو يصارع الزمن لانجاز تمثاله أو صورته أو تجربته • وتحت وطأة هذه الاحـوال ترى كم من القطـع الفنية الفريدة او الاكتشافات العلمية كان بالوسع ان يتم ؟ كلا •• ان المقارنة المدنية (للعلـم والفن) بالحرب لايمكن ان تبدو الا اذا اعتبرنا الحرب لعبه خشنة قذرة جـداً تتطلب جسـما وعقلا متينين • فالقائد يتصـرف بأرواح الجند لذا ينبغي له ان يمتلك قدرا من المتانة العقلية لتحمل جهد هذه المسؤولية • ولكم ان تقدروا شدة هذا الجهد لو علمتم بالوفيات الفجائية التي حدثت لعدد من قادة الحرب الماضية•• وعند قراءتكم التاريخ العسكري لاحظوا الفشل بسبب الافتقار لمزية الصلابة •

اني لأعتزم قول بضع كلمات عن الخواص البدنية للقائد ، عن الشـجاعة والصحة والشباب • ولا ينبغى لنا ان نقلق للمظهر الخارجى ايضا فالمظهر المهيب ذو فائدة قيمة • ولكن القادة الجيدين مثلهم كخيل السباق « ركاضـة بكل الاشكال » كما يقال • فالشجاعة البدنية لم تعد عاملا ضروريا للوصول الى اعـلى الرتب كما كانت في الايام السالفة،حيث كانت المعارك تجري ضمن مدى الاشتباك القريب ، ولكنها لازالت ذات أهمية معتبرة هذه الايام لتحديد درجة الخطر الذي سيتعرض له القائد اذا اراد الاطلاع بنفسه عـلى ما يجري • وفي القتال الآلى قـد نرى القائد ثانية يقود قطعاته في جبهة على الاغلب ، ولربما نراه يستطلع ويقود من الجـو •

وكمثال عن مدى ما يتعرض له القائد من نار العدو في الايام السالفة ، فقد تكونون راغبين بمعرفة ما جرى في صولة مارلبورو(٢) على شيلنبورغ فـي حملة بلنهايم(٣) حيث قتل ستة من القادة برتبة فريق وجرح خمسة من الجيش الحليف ، بينما كانت قائمة الخسائر البريطانية في القتال تضم الفا وخمسمائـة اصابة بضمنها اربعة قادة برتبة لواء و (٢٨) برتبة عميد أو مقدم • وهنـاك حكاية طريفة تروى عن احد قادة نابليون المدعو ليفيفر ، ذلك الجندي الباسـل الذى اصبح دوقا لدانزغ • وخلاصتها ان احد اصدقائه المدنيين حسده عـلى داره وأوسمته وجوائزه الاخرى • فلما ضاق به القائد الشيخ قال له : حسنا ، اذا كنت تريد كل هذه الاشياء فاخرج معي الى حديقتي ودعني اطلق عليك عشر طلقات من مدى اربعين ياردة فأن نجوت اعطيتك دارى وكل ما فيها • ولعـل صديقه اعترض بالطبع فقال له القائد الشيخ « طيب ، ولكن تذكر اني تعرضت لبضع مئات من الطلقات رميت علي من هذا المدى قبل ان احصل على كل هذه الإشـياء » •

وعليه لابد للقائد ان يمتلك الشجاعه مادة ومعنًا بدون شك • وفي هـذا

يقول فولتير في اطرائه لمالبورو تلك الشجاعة الرزينة عند الاحتدام، وذلك الصفاء الروحي عند الخطر ، هما اعظم ما تمنحه الطبيعة للقيادة • ولقد اضطر احد الكتاب العسكريين المتأخرين الذي لم يكن من المعجبين بجوفر[٤] الى الاعتراف بأن هدوءه الشديد وتصميمه العنيد في أحلك ايام الانسحاب كانا ذا اثر في التعويض عن عدد من اخطائه السوقية • ان تمتع القائد بالصحة أمر فائق الاهمية بالطبع ، الا انها مزيه نسبية فحسب • وسنرى كلنا على ما اتصور ، نابليون وسرعان ماصرعه المرض لدينا بوقت يتمتع فيه عدد من خصومه بالصحة • ان الروح الكبيرة يمكنها التحكم بالجسد الواهن ، كما ارانا ذلك وولف[٥] وغيره • ولو عرض مالبورو على احدث لجنة طبية وهو في خضم حملاته الكبرى لاوشك على الفشل في الفحص الطبي •

نأتي بالتالي الى القضية المحيرة وهي العمر • لقد اشار احد الشعراء الرومان القدامى الى فضيحة الشيوخ في الحرب والحب • ولكن ليس من السهل بالضبط تحديد السن التي لا يكون فيها القائد خطرا على العدو او لا يكون فيها زير النساء خطرا على الجنس الآخر • ان هينبال [٦] ، والاسكندر [٧] ، ونابليون ، وولنكتون[٨] ، وولف يعتبرون برهانا على ان اعظم هدايا الحرب (النصر) هي للقادة الشباب • ومن نحو آخر نرى ان يوليوس قيصر[٩] وكروموبل[١٠] قد مارسا الجندية بشكل جاد بعد ان تجاوزا (٤٠) سنة من العمر ، اما مالبورو فقد كان عمره احدى وستين سنة عندما قام بمناورته الباهرة في اقتحام خطوط (ني بلس الترا)[١١] ، ولقد كانت آخر حملات تورين وعمره ثلاثا وستين سنة أروع وافضل حملاته • اما (مولتكه)[١٢] الذي يعتبر من أقدر القادة العصريين فقد لمع إسمه وعمره ست وستون سنة واشتهر وعمره سبعون سنة • كما كان عمر روبرت[١٣] سبعا وستين سنة عندما ذهب الى جنوب افريقيا بعد كارثة الاندحار الاولى ، فسيطر على الوضع بأحاطته جيش (البوير) [١٣] واحتلاله (بلويمفونتين)[١٤] و (بريتوريا)[١٥] • اما فوش[١٦] فقد كان وهو في السنة السابعة والستين من العمر محتفظا بنشاطه وحيويته وابداعه الكبير • ينبغي لنا ان نتذكر عند المقارنة بالماضي ، ان الرجال يبرزون متأخرين هذه الايام ، وعلى سبيل المثال فأن (ولنكتون ، وولف ، ومور[١٧] • وكروفورد[١٨] جميعا قد حصلوا على اولى رتبهم ضباطا وهم في الخامسة عشرة من العمر ، كما اشترك بعضهم في الخدمة الفعلية من فور التحاقه بوحدته • لذا فمن المستحيل تقدير القيمة الحقيقية مابين توقد الشباب واندفاعه والحكمه والتجربة التي تضفيها على المرء سني النضوج • واذا ما كان العقل الناضج لايزال قادرا على ابداع وتمثل الافكار الجديدة ، واحتمال الصدمات غير المتوقعة ، وتنفيذ تصاميم جريئة لا تقليدية ، فأن معرفته وحكمته الفائقة تعطيه الافضلية على الشباب • وبالوقت ذاته لاشك بأن القائد الجيد الشاب سيفوز بالطبع على القائد الجيد الشيخ ، وانخفاض عمر قادتنا يعتبر دون مراء خطوة في الاتجاه الصحيح ، ولو ادى ذلك لحرماننا من قائد جيد ـ متقدم بالسن ـ قبل الاوان •

لا اظنني بحاجة للافاضة طويلا فى المزايا المعنوية للقائد أو الزعيم · ان اى قدر من الدراسة أو التعلم لن يصنع من الرجل زعيما أو قائدا مالم يمتلك المزاياالطبيعية لذلك · ان المزايا الطبيعية للزعيم أو القائد معروفة لكم وسأبحثها فى محاضرتي الثانية · وسأتطرق هنا الى الجوهريات الظاهرة منها ·

ينبغى ان يكون القائد متين الخلق ويعني ذلك ببساطة ، انعليه معرفة مايريد ، وان يمتلك الشجاعة والعزم للحصول عليه · ان عليه ان يكون ذااهتمام اصيل ومعرفة صادقة بالطبيعة البشرية ، المادة الخام لمهنته ، واكثر من ذلك كله عليه حيازة ماندعوه بـ (روح القتال) وارادة الانتصار · كلكم يعرف ذلك ويميز في الالعاب الرياضية ذلك الرجل الذى يلعب افضل مايستطيع والامور تسير الى الاسوأ أو من له المقدرة على العودة والخسارة ظاهرة عليه أو من يرفض الاعتراف بالاندحار · وهناك مزية معنوية اخرى أؤكد عليها كعلامة للآمر الحقيقى الكبير تميزه عن القادة الاسوياء · وهي انه ينبغى ان يمتلك (روح المخاطرة) وهى لمسة من روح المقامر فيه · لقد قال نابليون اذاكان فن الحرب يتضمن مجرد عدم المخاطرة ، فالمجد سيكون تحت رحمة الرجل سوي المواهب لقد كان نابليون يسأل عن اى قائد « أمحظوظ هو ؟ » وواقع مايعنيه « أجسور هو ؟ » ان القائد الجسور قد يكون محظوظا ، ولا قائد يستطيع ان يكونمحظوظا مالم يكون جسورا · ان القائد الذى يسمح للانظمة ان تعيقه وتقيده ـ لايرجح ان يكسب معركة · وسأروي لكم محذرا ما قد يحدث للامر الذي يقيد نفسه بحرفية الانظمة ضاربا لكم المثال على ذلك من التاريخ البحري ·

قبل (١٧٥) سنة خلت كان امير بحر حـي الضمير محدود التفكير يذرع سطح سفينته وهو يتشاور مع ربانها بوقت كان فيه اسطول العدو تحت رحتمه وفي متناول يده · اما الموضوع الذي كان امير البحر منشغلا له بكل جد فهو التحقق من ان الترتيبات التي وضعها لاقرار هجومه على العدو متطابقة مع الوصايا الطويلة المعقدة التي وضعتها مؤخرا القيادة البحرية · وقد استطاع ربان السفينة تأكيد تطابق الخطة والتعليمات بصورة تامة · ولكن فى خلال ذلك الوقت استطاع اسطول العدو التملص بشكل مضمون ، وعند عودة امير البحر الى الوطن حوكم فى محكمة عسكرية وحكم بالاعدام رميا بالرصاص ، لانه فعل مايشجع غيره على الاقتداء به ،ولو شجع القادة على اهمال الانظمة عندالحاجة لما ذهب دم امير البحر هدرا · فى سلم تصبح الانظمة والاعمال الرتيبة مهمة ، وتتحد مزيتا الجرأة والاصالة · ومن المفيد ان انوه لكم عن قصر فترة الخدمة العسكرية السوية السليمة التي مر بها افضل قادتنا وهم ـ كرومويل ، ومارلبورو ، ولنكتون ، وضباطه كراهام ، (١٩) وهيل · وكروفورد ·

لقد عالجنا حتى الان التكوين البدني والمعنوي للقائد · والان ننتقل الى مزاياه العقلية وأكثرها أهمية مايدعوه الافرنسيون (الحس العملي) وندعوه نحن بالفطرة أو البديهة ، أو ادراك ماهو ممكن وغير ممكن · وينبغي ذلك على معرفة واضحة بآلية الحرب واعنى بها الطبوغرافيا ، والتنقل ، والتموين ·وهذه

هي الاسس الحقيقية للمعرفة العسكرية لا السوق ولا التعبية كما يظن معظم الناس . وان الافتقار لمعرفة هذه المبادىء وممارسة التنقلات العسكرية والقضايا الادارية وهو مايدعوه بعضهم ـ بالادامة ـ هو الذى يدفع من ندعوهم بهواة السوق لارتكاب الاخطاء ، لا المبادىء السوقية ذاتها ، والتى يمكن أن يعيها كل ذى ثقافة وفكر بوقت قصير جدا . والآن هل تسمحون لي بتصوير ذلك لكم ؟ لنضرب مثلا برجل يخطط لقضاء عطلة ما ، قد يقرر لنفسه أو بمشوره غيره ان مصر هي المكان الملائم لقضاء العطلة . والامر سهل لهذا الحد ، ولكن عليه بعدها أن يحسب الوقت اللازم للوصول الى مصر وتكاليف رحلته ويقارن ذلك بمدة العطلة وما في محفظته من نقود . وهذا هو القسم الصعب فى الموضوع . وكمثال سياسى فهنا عاطلون عن العمل وهناك عمل ، وأي منا يستطيع أن يرى ان الافضل قيام العاطلين بتلك الاعمال . ولكن التغلب على المصاعب العملية للتنقل ، والاسكان ، والتمويل ، وغير ذلك أمر كبير الصعوبة .

لقد أكدت معظم الكتب العسكرية ـ لسوء الحظ ـ على أمر السوق والتعبية على حساب العوامل الادارية . وكمثال على ذلك فان هناك عشرة طلاب عسكريين يستطيعون اخبارك كيف ربحت معركة (بلنهايم) مقابل واحد يعرف ماهية الاستعدادات الادارية التى جعلت المسير نحو (بلنهايم) ممكنا . لقد استغرق التخطيط الاداري بضعة أشهر لجعل مناورة (النبى) (٢٠) فى معركة غزة الثالثة أمرا عمليا . ثم نعود ثانية الى (مارلبورو) وخطته السوقية الرائعة فى اقتحام خطوط (ني بلس الترا) سنة ١٧١١ ، وهي خطة يستطيع حتى الطفل أن يتفكرها ولكن لايحتمل أن يستطيع قائد غيره تنفيذها . لقد كانت مناورة روبرت أمام باردبرع سنة ١٩٠٠ ومناورة اللنبي فى (غزة) و (بير السبع) سنة ١٩١٧ شكلين مختلفين للخطة البسيطة التى طبقها مارلبورو سنة ١٧١١ . ولكنها جميعا تطلبت ذكاء واستحضارات متقنة لتنفيذها . لذا فأني أرغب أن تضعوا نصب أعينكم دوما عند دراستكم للتاريخ العسكرى أو الاحداث العسكرية أهمية هذا العامل الادارى حيث بسببه يخطىء معظم النقاد وبعض القادة .

وختاما .. اني لاتساءل هل كنتم قد أدركتم مدى التعقيد الذى أصاب الخدمة العسكرية فى العصر الحديث ؟ ان على الآمر اليوم ، أن يتعلم معالجة أمر القوات الجوية ، والعجلات المدرعة ، ومدفعية مقاومة الطائرات . وان يدرس استخدام الغاز والدخان ، تعرضيا ودفاعيا ، وأن يعرف الكفاية عن اللاسلكى لاستخدامه بشكل صحيح فى المواصلات ، وأن يعرف شيئا عن فن التمويه (الغش والاختفاء) وموضوع الدعاية وأن يكون مطلعا على أحدث التطورات فى الهندسة العسكرية ، كل هذه بالاضافة الى متطلبات مهنته وهى كثيرة حقا . وفى ساحة المعركة يختلف الامر تماما فان مارلبورو بعد أن وضع بطرياته بنفسه فى معركة (بلنهايم) وسار راكبا جواده متفقدا خط جبهته ، تناول غذاءه فى ميدان المعركة تحت نار المدفعية منتظرا زميله يوجين فى الجناح الايمن على مبعدة أربعة أميال عن مقره وهى مسافة كبيرة فى تلك الايام أما نابليون فى

(اوسترلتز) (٢١) فقد كان يستطيع بعينه المجردة رؤية عدوه يكشف نفسه بيأس وبدون تحفظ تجاه الضربة المقابلة المدبرة وكان بوسع (نابليون) ان يقرر الوقت المناسب الدقيق لانزال الضربة • اما ولنكتون في (سالامنكا)فأنه شاهد عدوه يقوم بحركة خداع ، فلم يفعل غير اصدار بعض الاوامر الشفهية ثم التفت الى الممثل الاسباني وقال له بكل ثقة عزيزي الفا •• لقد خسر (مارمونت) • وحتى في سيدان قبل ستين عاما كان مولتكه وسيده الامبراطور يراقبان عمليا الاحتضار الكامل للجيش الفرنسى من تل قريب للمكان • أما فى ظروف الحرب الماضية فلم يكن أى آمر فوج ، يدفع بسرية احتياطية الى المعركة ، يمتلك صورة واضحة للموقف مثل النماذج التي ذكرناها آنفا ، ولم يكن مكان القائد العام ساحة المعركة مطلقا ، بل مكانه فى مقره على مبعدة بضعة أميال الى الخلف ، أو قد نجده يذرع باضطراب حديقة قصر جعله مقرا له منتظرا الاخبار التى تبدو – لفرط انتظاره لها – وكأنها سوف لن تصل أو تصله مضللة كالعادة •

يكفينا الخوض فى الماضى ولنتجه نحو المستقبل • هناك قوات جديدةأرضية وجوية على القائد معالجة أمرها ولها امكانات لم تكتشف كليا • ان بعضها قد استثمر جزئيا فى الحرب الماضية ولكنها تقدمت منذ ذلك الوقت تقدما عظيما وتوسعت ، كما ان بعضها ظهر حديثا والبعض الآخر لم يجرب لحد الآن • فالقائد الداهية – العبقرى بالحقيقة – الذى يستطيع استخدام هذه القوات الحديثة جدير بخلوده ووضع اسمه أعلى قائمة القادة العظام • انه لن يحوز هذا اللقب بيسر وسهولة ، لو درسنا المزايا الواجب توفرها فيه •ان عليه معالجة قوات أرضية تتحرك سريعا متجهة نحو أهدافها عبر مسافات تزيد بكثير على المسافات التى كانت تقطعها الخيالة فى الماضى • كما ان دراسة السوق البحرى وتعبيته أمر ضرورى له مثل دراسته للخيالة سوقا وتعبية • ان بعض الامثلة عن مكانه فى المعركة ودرجة السرعة التى ينبغى أن يتخذ بها قراراته يمكن استنباطها من معركة (جوتلند)(٢٣) ، ولا يمكن استخلاص الكثير بهذا الشأن من معركتي سهل (سالسبوري) و (الوادى الطويل) • ولا حاجة الى القول ان عليه معالجة استخدام القوات الجوية بنفس المعرفة التى يستخدم بموجبها قواته البرية •

ويبدو لي انه ليس مهما لو كان القائد من ضباط القوات البرية الذين درسوا قضايا القوة الجوية أو ضابطا جويا درس بالفعل استخدام القوات البرية• ان امتزاج هذين الصنفين (القوات البرية والجوية) – لا عمل كل منهما منفردا– هو الذى سيأتى بالظفر فى الحرب المقبلة • أضف لذلك ان دراسات الآمر ينبغي أن تدعمها الفطرة المدركة والمعرفة الانسانية اللتان على خواصهما – لا على خواص الآلات – تنبني كل الممارسات الخاصة بالقتال • وسأذكر لكم بعضا من هذه فى محاضرتي الثانية •

القائد وقطعاته

القائـد وقطعاته

أعطيتكم فى محاضرتى الاولى ملاحظات قليلة عن طبيعة القادة وعملهم ، وعن القائد وعلاقته بنفسه اذا جاز التعبير • انى لتواق أن تدرسوا أمر القائـد فيما يتعلق بقطعاته • وسأبدأ ببضع كلمات عن هيئة ركنه وهى الوسـيلة التى بواسطتها يسيطر على جيشه ويوجهه ، وسأقدم لكم قاعدتين بسيطتين على كل قائد مراعاتهما :

الاولى : هى أن القائد لاينبغى له مطلقا أن يقوم بالاعمال المنوطة بهيئـة ركنـه •

والثانية : انه لاينبغى له على الاطلاق أن يدع هيئة ركنه تحول بينه وبين قطعـاته •

ان ماتثمنه هيئة الركن هو تسلمها وصايا واضحة وصريحة وان يتـاح لها وضع تفاصيل ذلك دون تدخل • وما تثمنه القطعات والآمرون المرؤوسون هو أن يكون القائد على اتصال شخصى مطرد بهم • وان لايرى كل شؤونهم عن طريق هيئة ركنه • وكلما قل الوقت الذى يقضيه القائـد فى دائرته وازداد الوقت الذى يقضيه مع قطعاته ، كان ذلك أفضل •

لقد كان اللنبي وفيليب جتوود ، وهما قائدان عملت معهما فى الحـرب ، مثاليين فى هذا الشأن ـ وانى لاحسب جميع القادة البريطانيين كذلك •

ان للالمان كما قد تعلمون نظام ركن فريدا يتيح للضابط الاقدم فى هيئة الركن العليا للتشكيل ، أو لضابط غير أقدم بعض الاحيان سلطة كبيرة لاصدار قرار بشكل مستقل عن قائده • ولابد انكم تتذكرون قصة ايفاد المقدم (هنتش) فى معركة (المارن)(٢٤) • وارتباط (هندبرج)(٢٥) و (لودندورف)(٢٦) حيث كان (لودندروف) المنفذ الفعلي اضافة لكونه رئيس الاركان ولم يكن (هندبرج) الارمزا أو أكثر قليلا من ذلك • وهذا نظام لايلائم الجيش البريطاني ولا يرجح أن يطبق فيه • لقد حاول الروس تقليد النظام الالمانى فتعرضوا لنتائج شاذة أحيانا • فلقد كان القائد الشيخ ايفانوف يقود مجموعة جيوش فى الحرب وكأن لـديه رئيس اركان يعتبر من الضباط العلماء باختصاصهم يدعى الكسيف • وكان بينهما خلاف بالرأى عن أي منهما يفتح البرقيات المهمة المرسلة من المقر العـام وأخيرا وصلا الى تسوية مرضية بشأن ذلك وهى أن تكون الرسائل المهمـة بنسختين ، ترسل نسخة لرئيس الاركان والاخرى للقائد • وغالبا ماكان كـل منهما يتخذ بشأنها اجراء مستقلا عن الآخر •

وفيما يتعلق بعلاقة القائد بآمرية المرؤوسين فأن من المهم له أن يعـرف مزاياهم • أيهم ينبغي الحد من اندفاعه وأيهم يجب حضه على الاندفاع ، وأيهـم يمكن الاعتماد عليه لاداء مهمة خاصة وايهم ينبغى أن يضعه تحت مراقبته المباشرة •

ان بعضهم يطلب أوامر متقنة ومفصلة جدا ، وآخرين تكفيهم الاشارة • وهناك عدة قادة ممتازين فى التنفيذ ماداموا تحت سيطرة قائد أعلى ، غير ان بعض من يبتعد منهم عن غور التبعية - كمرؤوس - يفقد اعصابه اذا ماتسلم قيادةمستقلة والبعض الآخر صعب القيادة ولكن يمكن الثقة به وبمسؤوليته • من المهم أن لايختلط النوعان وبكلمة أخرى ان على القائد الاعلى أن يكون حكما جيدا على المزايا والصفات • ومن المفيد ملاحظة تجارب نابليون وولنكتون بهذا الشأن • لقد كان نابليون يعتمد بصورة استثنائية على عدد قليل من القادة بعيدا عن سيطرته المباشرة مثل (دافوت[٢٧] ، مسينا[٢٨] ، مارمونت) أما ويلنكتون فقد غمره الفرح عندما منح (كراهام) واجبا مستقلا ، لكنه لم يتح هذا المجال الى (كروفورد ، أو بيرس فورد[٢٩] ، أو بكتون[٣٠]) • لقد كان كروفورد قديرا لكنه مندفع ، أما الآخران فكانا من ذوى القابليات المحدودة أكثر مما ينبغى •

لننتقل الآن الى علاقات القائد بقطعاته ذاتها :

لكم الآن ان تدركوا اتساع الموضوع وكيف يستحيل الجزم فيه والاحاطة به • ان وجهة نظر الضابط (ضابط الكتيبة) تختلف بالطبع عن وجهة نظر جنوده • والقوميات المتباينة تحتاج علاجا متباينا • فالفرنسى يخاطب جنوده (ياأطفالي) وقد يتحدث عن المجد وعن الوطن ، وطن الآباء ، أما الانكليزي فيخاطب جنوده فى المناسبات النادرة التى لابد له من مخاطبتهم فيها بصورة مجتمعة فيدعوهم (أيها الرجال) • ويخاطب الروسى جنوده (أيها الرفاق) • وقد ينادى الآمر الالمانى فى المستقبل جنوده وهو يعدو بين صفوفهم مثيرا افتخارهم (أيها الآريون) • ولكن مهما كانت القوميه وأيا كان الظرف فالقضية الاساسية ستظل باقية وهى : ماالذى يغرى الجندى ليخاطر بحياته بشجاعته ، وما هو دور القائد فى تغذية قوة احتماله ؟ : لاجل يريد الموت ، فما الذى يدعو الجندى لمجابهته • لعله الطمع بالغنيمة أو الامل بالمجد ، وقد تكون التقاليد والضبط أو الاخلاص للقضية أو للوطن أو لاحد الاشخاص من اسباب ذلك • يبدو ان الغنيمة أو المجد أقل مجالا هذه الايام ، اذ لم يحصل أحد على كثير من المجد أو الغنيمه • لعل للترقية ومنح الاوسمة أثرا ملحوظا لكنها مالم تمنح باستحقاق فقد تحرق القلب وتثير الضغائن • ان الايمان بالقضية له أثر كبير اذا ماغذته دعاية واسعة • ومع هذا فهناك حقيقة فيما سأقوله لكم مأخوذا عن كتاب صدر عن الحرب الماضية • ......

« لا يفر الجندي لانه يقاتل عن قضية غير عادلة ، ولا يهجم لان قضيته عادلة • انه يفر لانه الاضعف وينتصر لانه الاقوى ، او لان قائده أوحى له بأنه الاقوى » • ... ...

الاخلاص للفرد اوحى للجندى بالتضحية فى الماضى ، ترى هل سيوحى له بذلك في بلد دكتاتوري النظام ؟ • وبقدر ما يتعلق الامر بالجيش البريطانى فأن التقاليد والضبط هما الجذر الحقيقى للقضية • لاوقت لدى الان للاسهام بأي مناقشة عن موضوع الضبط وان ما استطيع الالماح اليه هو ان الجيوش

الوطنية وسائر الجيوش ، حتى البريطانية منها ، ستكون في الحرب المقبلة متميزة بثقافة عامة وضبط لابد لهما ان يكونا مختلفين عن الثقافة العامة قديما وعن الضبط العسكري التقليدي القديم . لقد تغيرت الثقافة العامة والضبط كثيرا منذ انتميت الى الجيش ولا زالا في تغير . ولكن مهما يكن النظام المتبع فان مهمة القائد ان يرقب بنفسه تطبيق العدالة . فالجندي لايبالي بصرامة القانون اذا ما نفذ بتعقل وانصاف . وعلى سبيل المثال اورد لكم حكما لجندي بسيط عن قائده كروفورد فى اثناء تراجعهم نحو (كورونا) « اذا جلد اثنين انقذالمئات من الموت » ولو وضعنا الضبط جانبا فان ما يهم الجندي بصورة رئيسة هو كما يلي :- ....

اولا - راحته الشخصية ، مثل الاعاشة المنتظمة والملابس المناسبة والسكن الجيد وتدابير العلاج الصحيحة كما يقول المثل (غذاء كاف ومعاملة عادلة حقا) .

ثانيا - سلامته الشخصية وهي ان يزج في القتال وقد وفر له اكبر ما يمكن من فرص الظفر والنجاة . وبكلمات اخرى المدفع والزبد . ومن الملحوظ ان معنوية الروس في الحرب الماضية قد انهارت لقلة المدافع . اما الالمان فقد انهارت معنويتهم بشكل رئيس لقلة الزبد .

ان القائد الذى يرقب جودة اعاشة جندية ويضعه في مواقف تبعث على الافتخار ويربح به المعارك سيكون موضع ثقة هذا الجندي بالطبع . اما انه سيكسب محبته فهذا امر آخر . لقد كان ويلنكتون شديد التدقيق في التدابير الادارية وكان اكثر القادة نجاحا بحيث لم يخسر معركة ما . لكنه لم يكن محبوبا بالتأكيد ، ومع هذا فقد حدث مرة ان وقع بعض قطعاته في موقع ضيق نتيجة خطأ احد الآمرين المرؤوسين فما ان رأوه عند وصوله لموضعهم حتى هتفوا له تلقائيا . اما كشنر الذي لم يحاول بالتأكيد اكتساب حب جنوده فقد حظي بالتقدير ذاته من قطعاته اذ هتفت بصورة عفوية وقت ظهوره في ساحة المعركة عند (عطبرة)(٣١) . ومارلبورو الذي كان يعني بالامور الادارية مثل ويلنكتون وكشنر(٣٢) وكان ناجحا ايضا فقد كان بالتأكيد اكثر اكتسابا لحب جنوده وكانوا يدعونه بكل تحبب (نائب العريف جون) . لقد استقبل بحماس من قبل جنوده في ميدان معركة (راميلي) . وفي حرب جنوب افريقيا لم يفقد سير ريد فيرز بللر (٣٣) على الاطلاق حب وثقة جنوده على الرغم من اندحاراته المتعاقبة . ودادي هيل احد قادة فيالق ويلنكتون كان محبوبا لطيف الخلق مع كل جندي كما يظهر ذلك من لقبه (دادي) ولكن هل يهم القائد اكتسابه لحب جنوده اذا كان حائزا ثقتهم ؟ . ان عليه ان لا يسف في محاولة كسب حب جنوده . لانه لو حاز تقديرهم واحترامهم لكفاه ذلك .

ان للجنود الحق في توقع توفر الكفاءة في القائد وهم على حق لو شكوا فيما يصطنعه القائد من مرح لا لزوم له . ولعل مارلبورو القائد الكبير الوحيد الذي كان مرحه طبيعيا على الدوام .

يصعب معرفة القادة العصريين من قبل جيوشهم الكبيرة التي يقودونها .

لقد كان القائد هيك معروفا من قبل قلة من قطعاته لانه كان متحفظا جـدا ومتزمتا معهـا . ...

ولقد ولى الزمن الذى كان فيه القادة يضعون انفسهم على رأس جنودهم في الازمات ، كما فعل نابليون عند جسر على مقربة من (لودي)(٣٤) او كما فعل القائد لان في اولم(٣٥) وهو يصرخ بجنوده « لقد كنت جنديا قبل ان اصبح قائدا » ويتقدم بمفارز الصاعقة في محاولة جديدة ، مستنهضا همة جنوده بأمثلة شخصية من بينهم . ولقد وصف الشاعر (بيرون)(٣٦) في احدى قصائده الانبعاث المباغت لروح الجيش لان :

شيخا ضئيلا غريبا

عاريا حتى الخصر قدم ليقود الطليعة

وقدقالها فىالقائدالروسىالعبقرى المنسى سوفاروف(٣٧) .واقرب مثالعصرى لذلك علىمااذكر هو القائد (هيك) (٣٨) فىازمة المعركةالاولىمن معارك (ايبر)حيث زج آخر جندى من احتيـاطه في المعركة ، وامتطى جـواده متقدما الى طريق (منين) مع بعض ضباط ركنه . قد يصف احدكم ذلك بانه رضع لافائدة منـه الا انهلازالمثالالوضعالصحيح .ولايزالبوسعالآمر العصرى ممارسةتأثير حقيقى جدا على معنوية جنوده في المعركة بدون ان يضع نفسه على رأس قطعاته . ويعتبر (اللنبى) مثالا بارزا على ذلك فى بعثة لقوة الحملة المصرية واعادته لتنضيمها ـ في صيف سنة/١٩١٧ بعد الخيبتين اللتين اصابتها في غزة ربيع تلك السنة . اما الاستراليون فأنهم لايتأثرون بالقادة البريطانيين ، ولكن قراءة المقتبس التالي من التاريخ الاسترالي الرسمي يرينا الاثر الذي تركه اللنبي لديهم .

«لم تكن صلة اللنبي بكتائبه وافواجه وثيقة.كان يمر من خلال معسكرات جيشه الحارة المتربه كالريح القوية البليلة المنعشة . وقد يندفع بسيارتـه نحو احدى كتائب الخيالة الخفيفة فيصافح القليل من الضباط ، ويفتش سريعا بنظرته الثاقبة عن الجيد والردىء من النقاط ، ولربما يخص سرية مستقلـة بانتقاده ثم ينصرف في بضع دقائق مخلفا وراءه سحابة من التراب . انهبجسمه الطويل الضخم الذى لاتهدأ حركته وبعينيه الحادتين وانفه البـارز المقـوس وبخطاباته الموجزة القوية وبوقفته المهيبة يولد فى النفس انطباعا ينبىء عنشدة وعزم وسرعة قرار وصرامةضبط . لقد طبع اللنبىشخصيته ، خلال اسبوع واحد من وصوله ، على ذهن كل جندي من الخيالة والمشاة فى خط الجبهة » .

هل يخطب القائد فى جنوده مجتمعين او فرادى ؟ الجواب ، نعم ، علـى ما اظن ، اذا ماكان القائد يمتلك موهبة الخطابة ، وان يخطب فيهم لا للحذلقة والبلاغة بل يقول الكلام المناسب . وعليه ان يكون شديد الثقة بنفسه ، والا خاطر بفقدان كثير من سمعته اكثر مما يكسب لها . ان اية ملاحظة او لهجـة غير موفقة ، وحتى المظهر غير الموفق قد تقلل من رصيده ـ لدى القطعـات ـ وتؤذيه اكثر مما تنفعه . واني لاذكر ان اللنبي خطب مرة واحدة فقط فـــى مجموعة كبيرة من القطعات ، وليس ذلك بقصد الاطراء .

لقد قال نابليون فى احد امثاله العسكرية السائرة مايلي (فى وقت المعركة لاتعيد الخطب المنمقة شجاعة الجندى • فالمحارب المحنك نادرا مايصغى لها ، والمستجد سرعان ماينساها حال تسريحه • ولو كانت المحاضرات والخطب الرنانة نافعة فان نفعتها يكون فى خلال سير الحملة لازالة الانطباعات اللا ايجابيـــة ، وتصحيح الاخبار الملفقة ، وادامة روح عالية فى المعسكر ، وفى تأمين وسائـل التسلية والراحة فى معسكرات العراء) •

ان لقائد الذى يخاطب جنوده بصورة فردية ، قد يتلقى جوابا مربكا ،وفى قصة تروى عن (هيك) وهو عادة يفتش جنوده بصمت تام ، ان احد ضبـاط ركنه أخبره بأن مما يترك انطباعا حسنا لدى جنوده أن يكلم واحدا أو اثنين منهم • وعليه سأل (هيك) احدهم ، متى بدأت هذه الحرب وهو يقصد بـدء اشتراكه فيها فأجاب الجندى ، « لست انا الذى بدأ هذه الحرب ياسيدى واظن ان القيصر هو الذى بدأها » ومرة كان (اللنبي) فى زيارة للخنادق فوجـد جنديا يجلس على دكة النار يلقط القمل من قميصه فقال له « حسنا تلتقطه كما ارى » فأجاب الجندى « لا ياسيدى ، لا ، انني اطرده مثلما جاء » •

ان حدة الطبع لاتحطم بالضرورة سمعة القائد او تأثيره على قطعاته • ان ذلك متوقع فى القادة على الاغلب ،وكما كتب احدهم ،«حدة الطبع امتيازالضباط الاقدمين » وهي لاتبعث على الامتعاض دوما ،بل لقد تبعث على الاعجاب احيانـا باستثناء من يخصهم ذلك من فور وقوعه • لكن التكهم مكروه دومـــا ونادرا مايغفر له • لقد كانت تعليقات كروفورد التهكميه اللاذعة فى اسبانيا وكروفورد هو القائد اللامع المنسى للفرقة الخفيفة ، اكثر جرحا وايلاما من تهور بكتــون الشديد ، وهو رجل فض حاد المزاج • ترى هل ينبغي ان يمتلك القائد الاعـلى حاسة الدعابة ؟ ان حاسة الدعابة مفيدة بالتأكيد لكل واحد ، ولكن لاينبغـي ان يظهر اكثر مما ينبغي ولا اكثر مما يلزم • ولا ارى ان حاسة الدعابة ، فـي الحقيقة ، صفة مألوفة لدى القادة الكبار • لقد كان اللنبي يملك ذلك بالتأكيد ولكنه لاتؤمن مداعبته • لقد كان يستبقى دعابته للمناسبات غير الرسمية • وهكذا كان ويلنكتون • أما هيك فلم يكن لديه على ما اظن حاسة الدعابة ، ولم اجد مايشير لذلك لدى نابليون • ان القائد الكبير الذى كان داعبا على الدوام هو (سوفاروف) العبقري الروسي المنسي • ولكنه كان دجالا اكثر منه دعابـا مرحا ومع هذا فأن الجندى البريطاني يعتبر اكثر جنود العالم ميلا للدعابة • اما ذلك الجنس الجاد غير المرح وهم الالمان فقد اجروا بعد الحرب الماضيـــة تحقيقا عن مســببات المعنوية وعزوا كثيرا من اسباب بقاء قوة الجندي البريطاني الى حاسة الدعابة عنده • وعليه قرروا بث تلك الروح فى جنودهم ، كماتضمنت كتبهم الرسمية ترتيبا لصقلها وتهذيبها ، أذ احتوت هذه الكتب صورا هزليـة (للشيخ بل) حامي الاطفال جالسا فى بناية على جدارها ثغرة كبيرة احدثتهـا قنبلة • واحد الاصدقاء الجدد يسأله عمن فتح هذه الثغرة فيجيبه مداعبـــا ـ

الفئران ـ : وفى هامش صفحة الكتاب الالماني الرسمي اضيف الايضاح التالي ، تفسيرا للدعابة « انها ليست فعل الفيران بل ثغرة قنبلة »

ترى ما النفع الحقيقي الذي يمكن استخلاصه من هذه الخواطر التي اوردتها لكم جزافا ؟ لعله قليل حقا • ان ما أحاول تباينه هو ان التاريخ العسكري قضية لحم ودم ، وليس قضية مخططات أو معادلات أو قواعد • انه ليس اصطداما آليا فحسب بل أصطداما بشريا • لقد وجدت الكلمة التالية للكاتب الفرنسى (اردانت دوبيك) موجودة فى احدى قاعات محاضرات مدرسة المشاة الفرنسية وكنت قد زرتها مرة ••

« الرجل هو السلاح الاول فى المعركة • دعونا ندرس الجندى فى المعركة لانه هو الذى يكسبها حقيقة • ان دراسة الماضى يمكن ان تعطينا ـ الشعور بالواقع فقط ، وترينا كيف سيقاتل الجندى فى المستقبل » •

عند دراستكم للتاريخ العسكرى لاتقرأوا الموجزات السوقية او مبادىء الحرب ، بل اقرأوا السير والمذكرات والروايات التاريخية مثل « طريق المجد » أو « شونبرون » وخذوا بمادتها لا بهيكلها • ولو علمنا ان نابليون ربح حملة ١٧٩٦ بالمناورة على الخطوط الداخلة او ما يماثل هذه العبارات والالفاظ فأن ذلك قليل الاهمية • اما لو اكتشفت كيف ان شابا غير معروف بعث الروح فى جيش ممزق ميال للتمرد ، لايكاد يسد رمقه فدفعه الى القتال وكيف بعث فيه القوة والاندفاع للمسير نحو لمعركة ، كما تم فعلا • وكيف اخضع قادة اكبر منه سنا وخبرة وسيطر عليهم ••• عندها تكون قد تعلمت شيئا ينفع • ان نابليون لم يكسب المركز الذى وصله بدراسة القواعد العسكرية والسوق قدر معرفته العميقة بالطبيعة البشرية فى الحرب • وقصة عنه في ايامه الاولى ترينا معرفته بعلم النفس • وذلك عندما كان ضابط مدفعية فى حصار (طولون) (٣٩) اذ وضع بطرية مدفعية فى موضع مكشوف فقيل له انه لن يجد جنديا يشغل هذا الموضع فجعله ذلك يكتب على لوحة فى الموضع « بطرية من لايهاب » فكنت ترى البطرية مشغولة بالجنود دوما •

اليكم مبادىء قليلة تجسد خبرة القادة الناجحين فى علاقتهم بقطعاتهم • ان على القائد ان يكون صارم الضبط ، وليس ضروريا ان يكون قاسيا • ان عليه ان يثنى دون منة بكلمة او بأمر مكتوب عندما يكون الثناء حقا • ان عليه ان يري نفسه لقطعاته بصورة متكررة ماوسعه ذلك • والاحتفالات لها فوائدها بهذا الشأن • وعليه ان لايسرف فى التهكم مظهرا براعته على حساب غيره فيؤدى المشاعر على الدوام • وان يصدق جنوده الا اذا كانت الضرورة من غير ريب تستدعي غير ذلك ، اخفاء للخطط او غيرها • وهناك امور قليلة تتعلق بصدق المعلومات المقدمة للجنود ازعجتهم فى الحرب الماضية اكثر ، كما ازعجتهم مقتسبات الاستخبارات التى صورت الجندى الالمانى مقاتلا رديئا • على غير حقيقته ، توخيا لرفع معنوية القطعات بينما يعرف خصومه انه يقاتل بشجاعة كعهدهم به •

وتلخيصا لما مر فالعلاقة مابين القائد وقطعاته اشبه كثيرا بعلاقة الجواد بفارسه . فالجواد ينبغي ان يسيطر عليه ويضبط ويشجع ايضا . وانيعامل مثل ماورد فى احد امثلة الصيد « ينبغى العناية بالجواد فى الاصطبل كما لو كانت قيمته (٥٠٠) دينار ويمتطى فى الميدان كما لو كانت قيمته ريالا » والجواد لايعرف عن طريق عنايه فارسه به انه يمتطى بصورة جيدة أو سيئة فحسب ، بل يعرف ان فارسه شجاع أو خائف ، عزوم أو متردد .

ان على القائد ان يدفع جنوده الى المعركة فى الوقت المناسب ، وان بعضنا من ابرع الفرسان هم من غير المولعين بهواية اقتناء الخيل . وان قائدا ما قد ينجح بأقناع رؤسائه انه قائد جيد ولكنه لن يقنع جيشه بأنه آمر جيد مالم يمتلك المزايا الحقيقية للقائد .

الجندي والسياسي

الجندي والسياسي

تبحث محاضرتي الثالثة عن علاقات القادة الكبار برؤساهم وهم السياسيون الذين يوجهونهم • وهذا هو مجال الصعوبات واختلاف الآراء • وكما هو معروف فأن العلاقات ما بين الجنود والساسة في الحرب الماضية لم تكن سارة جدا • وبتعبير اوسع فقد اتهم الساسة العسكريين بضيق الافق والحذلقة في « الاختصاص » بينما يميل العسكريون لجعل « التدخل السياسي سببا للعديد من المصاعب التي واجهوها • وهذا الخلاف مابين المدنين والعسكريين يعتبر نوعا ما عاملا بارزا في الحرب وهو مظهر ديمقراطي وليس مظهرا استبداديا » •

كان الاختلاف في الماضي ضيقا مابين السلطتين المدنية والعسكرية ولقد كان مألوفا استخدام السياسي والعسكري كل بمحل الآخر • وقد تتذكرون من التاريخ اليوناني القديم قصة (كليون) (٤٠) و(نشياس) (٤١) في حرب (البيلوبونيز) (٤٢) مابين اسبارطة واثينا • اذ أنتقد كليون الرجل الشعبي ، زعيم المعارضة ، نيسياس وهو من المحافظين • فظن الاخير (نيسياس) انه يستطيع مضايقة خصمه واحراجه فالتفت اليه متحديا وهو يقول « اذهب انت وتسلم القيادة وانظر ماذا كنت تستطيع العمل افضل » ولسوء حظ نيسياس وسوء حظ اثينا بمرور الايام ، قبل (كليون) التحدى وأحرز نصرا كاسحا موفقا • وفي روما القديمة كان التدرج في جميع مراحل الحكم ، مثل الادارة المدنية للدولة ، صفة لاغنى عنها للقائد في الميدان • وعندما تدعو الحاجة الى القادة في الميدان فانهم ينتخبون من رؤساء الخدمات الادارية • ان من قرأ منكم في شبابه كتاب « طبقات روما » قد يتذكر استنادا الى « مأكولي » (٤٣) كيف ان شيوخ المدينة ، في اوقات الطوارىء ، كانوا يجتمعون للوصول الى قرار معقول كما يقول الشاعر •

عند الخطر العظيم — يحسن لو تحمل الفرد الحكم
ثم ننتخب مستبدا — يطيعه كل الرجال

× × ×

دعه يكن مستبدا — لستة اشهر لا اكثر
ليكن له رئيس للفرسان — مع اربعة وعشرين فارسا

وكل ذلك بسيط كما ترون • ولعله يكون اسهل لاوربا لو ان الحكام المطلقين لازالوا ينتخبون لمثل تلك المدة • لعل تاريخ هانيبال يوفر لنا المثال الاول المدهش لخطة قائد دمرها الاهمال السياسى من قبل اولى الحكومات الديمقراطية • لقد قاد الملوك والحكام جيوشهم في الميدان سنين متعددة

مثل (الاسكندر ، والملوك الانجليز ، وكوستاف [٤٤] ادولف ، الخ ٠٠) ٠ ولم تظهر بالطبع مشكلة التدخل السياسي ٠ اما مالبورو فقد كان في وضع غريب ٠ لانه بجانب كونه رئيسا لاركان الجيش في الميدان فقد كان بالواقع وزيرا للخارجية ، يدير سياسة البلد الخارجية من مقر قيادته ٠ كما مارس وهو في ذروة سطوته سلطات رئيس الوزراء في السياسة الداخلية ٠ وليس هناك قائد مثل مالبورو ـ تحطمت خططه على الاغلب بتدخل الساسةالهولنديين من نحو ، وعداء منافسيه في الوطن من نحو اخر ٠ ولقد احتمل ذلك بذات الصفاء الروحي الذي كان يبديه في المعركة ٠ انه لرجل عظيم على الرغم من كل اخطائه ٠ وهو بدون شك ، وعلى ماأظن يعتبر من اعظم عباقرتنا العسكريين٠

القائد السياسي لعنة للتقاليد العسكرية البريطانية ، ومع هـذا فـإن افضل القادة البريطانيين هم ممن مارسوا السياسة ٠ لقد كان (كروموبل) عضوا في (البرلمان) لعدة اعوام قبل ان يتوجه نحو الحياة العسكرية ٠ ومالبورو الذي تكلمنا عنه آنفا كان من ذوي الخبرة الفائقة في المكائد السيأسية اكثر من خبرته في الامور العسكرية قبل ان يبدأ عمله كقائد ٠ وكان ويلنكتون عضوا في البرلمانين البريطاني والايرلندي ٠ كما دخل سرجون مور البرلمان ، كذلك فعل كروفورد وكراهام (اللورد ليندوك فيما بعد) ، وهو القائد المنتصر في (باروسا) الذي سيق للخدمة العسكرية وعمره أربع واربعون سنة ٠ ومن جهة أخرى فاننا نلتقي في حروب الثورة الفرنسية بالضباط السياسيين الذين غالبا ماكانوا يعرقلون الحركأت العسكرية وظل ذلك حتى اختيار نابليون نفسه حاكما مطلقا ، ليس لاشهر ستة فحسب ، بل لمدى الحياة ٠

والمثال الثاني الذي اود ان الفت له انتباهكم ، (وانا اعدو في حقل التاريخ العسكري مثل كلب اسباني يطرد الطيور والارانب في المكان كله) ، هو الحرب الاهلية الامريكية ٠ ان لصلة مابين لنكولن [٤٥] الرجل الحكيم العظيم وقادته تستحق الدراسة ٠ فقد وجد لنكولن ـ بعد تجارب عدة في (كرانت) [٤٦] رجلا يمكن الوثوق به والاعتماد عليه فتركه يقود حملته دون تدخل ٠ وسأقرأ لكم مقتبسا من رسالة كتبها لنكولن لواحد من قادتهوسيريننا ذلك على ما اظن صفة لنكولن ٠

من براهام لنكولن الى (هوكر) عند تعيينه لقيادة الجيش في بوتوماك

« لقد وضعتك على رأس جيش البوتوماك ٠ ولقد قمت بهذا طبعا لاسباب بدت لي كافية ، ومع هذا فاني اظن ان الافضل لك ان تعلم بوجود عدة امور لا اتفق واياك بشأنها ٠ انني اعتقد بأنك شجاع وجندي ماهر ، وهما بالطبع صفتان احبهما ٠ واعتقد بأنك لا تمزج السياسة بمهنتك وانت على حق بذلك انت واثق بنفسك وهـذا شيء ثمين ، ان لم يكن سـجية لاغنى عنها ٠ انت طموح ، وسجية كهـذه ، وان كانت معقولة الحـدود ، تكـون خـيرا

أكثر منها شرا ، واظنك في خـــلال قيادة (برنســـايد)[٤٧] للجيش اطلعت طموحك ، وحددته قدرما تستطيع فأرتكبت خطأ نحو بلادك ونحـو معظم من يستحق التقدير من اخوانك الضباط الشرفاء · ولقد سمعت ، بشكل يدعوني للتصديق ، ما قلته مؤخرا عن حاجة الجيش والحكومة الى حاكم مطلق (دكتاتور)· وليس لذلك عينتك بل عهدت لك بالقيادة على الرغم مما قلت · ان القـــادة الذين يحرزون النصر هم الذين يمكنهم ان يصبحوا حكاما مطلقين · وما اطلبه منك الان هو احراز النصر ، وانا الذى سأتحمل اخطار ظهور حكم مطلق · إن الحكومة ستدعمك بكل مالديها من قدرة وهو قامت به دون زيادة او نقصان وما ستقوم به أيضا نحو جميع القادة · وإنا أخشى جدا ان تنقلب عليك الان تلك الروح التى قررت غرسها في الجيش بشأن انتقاد القائد وحجب الثقـــة عنه · وسأساعدك قدر ما استطيع لقمعها · فلا انت ولا نابليون ، لو عاد ثانية الى الحياة ، تستطيعان الاستفادة من جيش تسوده مثل تلك الروح ، والان احذر التسرع ، احذر التسرع ، ولكن سر الى الامام بتيقظ ونشاط لا يهدأوامنحنا الانتصـــار » ·

الا تدهشكم مثل هذه الرسالة التي لا يستطيع غير رجل عظيم وحكيـــم تسطيرها ؟ · لم يجد لنكولن في قائده « المقاتل جوهوكر » القائد الذى اراد بل وجده (او ليس كرانت) الذى اختاره اخيرا رئيســـا لاركان الجيش · ومحضه ثقته في الصغيرة والكبيرة على الرغم مما عاناه كرانت من اندحـــارات وما تكبده من خسائر كبيرة جدا · وردا على ناقد ادعى بأن كرانت يشـــرب الخمر اجاب لنكولن بالاستفسار عن نوع الويسكي الذي يشربه كرانت كـــي يرسل لقادته الاخرين صندوقا من النوع ذاته · ويذكرنا هذا بأجابة الملك جورج الثاني لاحد وزرائه ، وقد نعت القائد (وولف) ، الذي احتل كوبيك بالسعار فأجابه جورج الثاني « اتمنى من السماء انتمكنه من عض بعضقادتي الاخرين »·

وفي حملتي ١٨٦٦ و ١٨٧٠ رافق (غليوم)[٤٨] ملك المانيا ومستشـــاره (بسمارك) [٤٩]القيادة العامة فى الميدانلمعالجة القضايا السياسية بصورةمباشرة ولعلكم تتذكرون ذلك الخلاف الحاد الذي نجم ما بين (مولتكه) و (بسمارك) بشأن قصف باريس والذي حسمه الملك في المكان ذاته ·

نأتي الان الى الحرب العظمى · لا وقت لدى للدخول في جميع المناقشـــات التي جرت حول اخطاء العسكريين والساسة في ذلك الكفاح الطويل · ولم يكن ذلك مقصورا على الجانب البريطاني فحسب · فقد خسرت القيادة العســـكرية الالمانية الحرب بالاصرار على حرب غواصات غير محدودة فسبب ذلك دخـــول امريكا الحرب ، وكان الاصـــرار على حرب الغواصات ، ضـــد نصيحة الوزراء المدنيين · قارن ذلك بمعالجة (سر ادوارد كرى)[٥٠] للحصار بأحتراس لئـــلا يشير مشاعر الامريكيين على الرغم من اعتراضات القادة البحريين ·

ان أمر واهم المناقشات تركزت على (مستر لورد جورج)[٥١] و (سير ويليام روبرتسون)[٥٢]اللذين كانا كما تعرفون ، على خلاف مستمر · وهذا امر

يدعوا للرثاء لانهما كان بوسعهما الأئتلاف اكثر ، لو كـان (روبرتسـون) اكثر مرونة ولويد جورج اقل تمسكا برأيه • لقد أخطأ روبرتسون في معالجة الافكـار السوقية لرئيس الوزراء بقليل من الكياسة بدلا من ان يوضح له نواحي الخطأ فيها • وان ما أخطأ فيه (لويد جورج) لم يكن في آرائه السوقية العامة بل في قلة معرفته بآلية الحرب • واعني بذلك الوقت الذي يستغرقه نقل القطعات مـن مكان لآخر ، او تأثير الطقس والجغرافية وغيرها • وعلى سبيل المثال فقد كانت لدى رئيس الوزراء فكرة استعارة قطعات من فرنسا فى الشتاء عندما تكـون الحركات على نطاق واسع مستحيلة ، واستخدامها لدحر الاترك في فلسطين ثم اعادتها الى فرنسا في الربيع • وهو بهذا لم يدرك مدى الجهد المطلوب لنقل فرقة او فرقتين • وان طرق المواصلات في فلسطين بحاجة الى اعادة تخيط ، وهو امر يستغرق تصليحه بضعة اشهر قبل ان تتمكن القيادة البريطانية من تموين الفر، الاضافية (القادمة) في الجبهة ، ومع ان فلسطين تقع شرقي البحر الابيض المتوسط فأن طقس الشتاء فيها غير ملائم للحـــركات مثل ما هو في فرنسا •

ويماثل ذلك آراءه بشأن استدارة الجدار الحديدى فى الغرب (جبهة القتال) للقيام بالحركات من خلال ايطاليا او صربيا • ان الرأى باستدارة الجناح صحيح جدا ولكن التسهيلات اللازمة للتنقل والتموين غير وافية بالمرام حقا • ولو امعنـا النظر في وضع القوات المركزية في الحرب الماضية ووضعناها ضمن محيط دائرة ورسمنا نحو المحيط خطوط المواصلات الرئيسة الممتدة داخل وخارج الدائـرة على حد سواء فانكم عـلى ما اظن ، ستؤمنون بان الجبهة الغربية هى الجبهـة الوحيدة التي يستطيع فيها الحلفاء مقارعة القوى المركزية بشروط معقولة حتـى فيما يختص بالمواصلات • ان اساليبنا التعبوية في الجبهة قد تكون – وقد كانت فعلا – فجة ومدمرة ، ومع هذا فانى واثق ان الفكرة الاساسية لسير ويليام روبرتسون القائلة – بأنه نظرا لمشكلة المواصلات فأننا مضطرون لتوجيـه مجهودنا الرئيس على تلك الجبهة – كانت صحيحة • ويعود بي هذا الى النقطة التي حاولت ابرازها فى محاضرتي الاولى ، وهي ان المعرفة بآليـة الحرب ، لا بمبادىء السوق هي التي تميز القائد الجيد من القائد السيىء • والآن ما هـي الدروس التي نستطيع استنباطها من هذه الشواهد والامثلة المبعثرة التـي اوردتها لكم ؟ لقد انقضى زمن التناوب مابين رجل السياســة والعسكري الى الابد منذ القرن الماضي • لقد تخصص الالمان بمهنة الحـرب والاختراعـات الحديثة • وهذا يماثل تخصص الديمقراطيات بالامور السياسيـــة • ليس بوسع المرء بعد الآن ممارسة المهنتين وان كانتا فرعين لمهنة واحدة ،هي حكـم الافراد وتنظيم الامور الانسانية •ان السياسي يمتاز على العسكري فى اكتساب البراعه فى حقل السياسة لانه « فى الميدان » على الدوام بينما تكـون فرص العسكري لممارسة مهنته زمن السلم قليلة ومصطنعة • وقد يمكن مقارنته بالذي يريد تعلم الصيد بممارسته على ارنب كهربائي فى مدرسة الفروسية ، ومـع

تنويع هذه الممارسة احيانا بالصيد فعلا فـي البـــراح (المناورات واســـعة النطاق) ٠ وان السياسى الذى يملك الموافقة والرد ينبغى ان يكون ذا ذهـــن متفتح ومرن ، معتاد على النقد والمناقشة ٠ اما ذهن الجندى ، الذى يؤمـــــر ويطيع دون اعتراض ، فحرى به ان يكون ثابتا ، مدربا مرتبطا بقواعد محددة٠ وبدون ان نشتط بمثل هذه المقارنات ، فان فهم كل منهما للاخر (السـياسى والعسكرى) على افضل وجه ضرورى لادارة الحرب الحديثة ٠

ولكن كيف يمكن اكتساب هذه المعرفة ٠ ان المفاتيح الوحيدة لذلك ، هى دراسة واعية للماضى ، وذهن متفتح فى الحاضر ، وتفهم صبور لمصاعب كـــل منهما عندما تحين الفرصة ٠ ان الجندى ميال لاهمال مصاعـــــب السياسى والغض منهأ ٠ اني لاذكر احد ساستنا الحاليين وقد قدم لنا صورة مناسبة لحألة من هذه الشاكلة ٠ عندما شبه ضيق رجل عسكرى ببطء السياسيين فى تنفيذ بعض التدابير السياسية المتفق على ضرورة القيام بها ، مثل التجنيـــد الاجباري ، حيث يقول العسكري اذا كنت تتفق معي ان هذا لامر ينبغي ان يتم فلماذا لاتباشر به حالا ؟ وقد يرد عليه السياسي بقوله : اذا ما وصلت الى خط على نهر يدافع عنه العدو ولا بد لك من العبور للوصول الى هدفك فهل تهجـم فورا ؟ فيجيب العسكري ، لا بالطبع ، لانه لابد من الاســـتطلاع ، وتجحفـــل المدفعية وبناء الجسور ، وابعاد انتباه العدو عن منطقة العبور وهلم جـــرا ، فيجيب السياسي وانا لي مايشبه ذلك ، اذ ينبغي لي ان أهيء الرأى العـام ، واتوقع الاعتراضات ، واتخذ التدابير التي تلائم كل الطبقات ، وارتب مايلزم للقيام بالفحص الطبي للرجال المعرضين للتجنيد ومن يستثنى منهم وهكذا ٠

لقد تمت محاضرتي الثلاث ، وكل ما تأملته منها هو حضكم على دراســـة (اللحم والدم) وتفهم التاريخ العسكري ، فالحرب ليست قضية مخططـــات أو مبادىء وقواعد فقط ٠ ان ما ستوحيه انظمة الخدمة السفرية من ثقة للقائد الاعلى الذي يسترشد بها تعبويا لن يكون الا بقدر ما يوحيـــه قاموس طبـــي لطبيب يستعين به في التشخيص ٠

ولا قيمة لاي اسلوب تعليمي أو نظام للترقية أو أي قدر من البداهه مالم يمتلك القائد فى ذاته جذور الموضوع وهي روح القتال ٠ويختلف القادة بعضهم عن الآخر ، مهما كانت الاخطاء التي ارتكبوها ، فان القادة العظأم للحـــروب الاهلية أو العسكرية مثل كليمانسو ، وفوش ، ولويد جورج ، وايـرل هيك كانوا يمتلكون على العموم روحا لا تقهر ٠ وكما قال احدهم « لايمكن ان تخسر معركة مالم يظن قائدها بالخسارة » ٠

فالواجب الحقيقي الاول للقائد هو ان لايظن معركته أو قضيته خاسرة ٠ لقد نصب الرومان القدامى تمثالا لقائد انقذهم فى احلك اوقات روما ، وكتبوا عليه « لانه لم ييأس من جمهوريته » ٠

اليكم كلمة اخرى ٠٠ عندما نصب المتمدين الاغريقي مذابح فى هيكلـــه لكل الارباب الكبار باسمائهم اضاف مذبحا آخر « الى الرب المجهول » ٠ لـــذا

فاننا عندما نفكر بقادتنا الكبار ونتكلم عنهم وننصب مذابح فى هيكلنا العسكري الى هانيبال ونابليون ومالبورو واضرابهم فلنضف مذبحا وآخر « الى القائد المجهول » واعني به الآمر الجيد للسرية والفصيل والحضيرة اولئك الذين يندفعون بجنودهم الى امام ويحتفظون بمواضعهم ، وغالبا ما يسقطون صرعى مجهولين ٠ هؤلاء هم الذين يبذلون اقصى الجهود فى النهاية لكسب الحروب ٠ لقد كان البريطانيون شعبا حرا ولا زالوا شعبا حرا بعض الشيء ، وعلى هذا فاننا لسنا ـ والحمد لله ـ شعبا عسكريا ، وان تقاليد الحرية تعطي فى الحرب لآمرينا الصغار (رتبة) منحة المبادرة التي لاتقدر بثمن ٠ وما دامت الانظمة المتعددة والتمسك بالشكليات لاتعيق ولا تعرقل هذه المبادرة ، فانني على ثقة من اننا سنسكب معاركنا وسنكسبها احيانا على الرغم من قادتنا الكبار ٠

هوامش وشروح

١ ـ بزلي :

مدينة في جنوب انجلترا تكثر فيها ميادين الرمي بالاسلحة الخفيفة وتجري مباريات بالاسلحة وفحوص الاسلحة الخفيفة المختلفة في ميادينها وتعتبر من مراكز التدريب العسكرية في انجلترا .

٢ ـ مارلبورو :

جون تشرشل مارلبورو : ١٦٥٠ – ١٧٢٢
قائد انجليزى وسياسى فيما بعد التحق بحرس الدوق يورك واحرز رتبة ضابط في ١٦٦٧ . اشترك في الحركات الفعلية وساهم في حملة ١٦٧٢ – ١٦٧٣ ضد الهولنديين بقيادة الدوق مانموث . ثم ترك خدمة الجيش الانجليزي وفي ١٦٧٨ أشترك في الحملة الانجليزية مع الهولنديين ضد الفرنسين ، وبعدها ترك خدمة الملك جيمس (الانجليزي) والتحق بقوات وليم اورانج ورقي الى رتبة ايرل ، ثم هجر وليم اورانج والتحق بالعرش الانجليزي ثانية بعد تسنم الملكة (آن) العرش .
اشترك في حرب الوراثة الاسبانية ضد فرنسا وطرد القوات الفرنسية من هولنده واكتسب سمعةعسكرية طيبة .

احبط الخطط الفرنسية لاحتلال فينا ودحر الجيش الفرنسي في معركة بلنهايم الفاصلة ١٧٠٤ ثم واصل حركاته في البلاد المنخفضة فهزم الفرنسين ثانية في راميلي ١٧٠٦ .

كان قائدا عاما ورئيسا للوزارة في الوقت نفسه الا ان المؤامرات الداخلية والمناورات أضعفت مركزه فأبعد عن القيادة ١٧١١ وأعيد الى انكلترا للمحاكمة عندما كان يفاوض الفرنسيين لانهاء النزاع ومنها أحيل على التقاعد .

٣ ـ بلنهايم :

قرية فى بافاريا قرب دونورث جرت جوارها معركة فاصلة فى ١٣ آب ١٧٠٤ دعيت باسم معركةبلنهايم . وهى جزء من حروب الوراثة الاسبانية .

كان يقود الجيوش الانجليزية فيها الدوق مارلبورو وحليفه الامير يوجين جرت المعركة بقيام الامير يوجين بصد هجوم فرنسى عليه من الجبهة وفى الوقت ذاته تقدمت قوات مارلبورو عبر الاراضى المنخفضة التى

اعتبرها الفرنسيون غير قابلة للحركات واحاطوا بالجيش الفرنسي من اليســـــار ٠

٤ ـ جوفر :

جوزيف جاك سيزير جوفر ١٨٥٢ ـ ١٩٣١ ٠
قائد فرنسي معروف اشغل منصب رئيس أركان الجيش الفرنسي ويعتبر من مصممي خطة الدفاع عن فرنسا (الخطة ذات الرقم ١٧) بالتعاون مع روســـيا وانكلترا ٠

وأهم الملحوظات الرئيسة في خطة الدفاع هذه ، التحشد الفرنسي السريع والهجوم في المنطقة المحصنة مابين ثيونفل وميتز ٠ الا أن الهجـــوم الالماني الخاطف منع تنفيذ هذه الخطة ٠

قام الالمان بالهجوم مجتازين الحدود الالمانية ووصلوا في تقدمهم حتى نهر المارن (الهجوم الاول) في أيلول ١٩١٤ لكنهم اخفقوا في اختراق خـــط الدفاع الفرنسي ٠ وكان جوفر هو القائد الاعلى للجيوش الفرنسية المنسحبة بعد اخفاقها في إيقاف التقدم الالماني ٠

ظل جوفر رئيسا لاركان الجيش الفرنسي حتى كانون الاول ١٩١٦ حيث حل محله الجنرال روبرت جورج نيفل وأحيل على التقاعد وهو برتبـــة مارشـــــال ٠

٥ ـ وولف :

جيمس وولف ١٧٢٧ ـ ١٧٥٩ ٠
ضابط بريطاني أبدى في حداثته شجاعة في حرب الوراثة الاسبانية ، لفت نظر رئيس وزراء انجلترا وقتئذ وهو (وليم بت) في حملة ١٧٥٧ ضد ميناء روشفور فعينه آمر لواء في حملة الجنرال جيفري امهرسـت في أمريكا الشمالية ٠

عاد الى انكلترا وحض وليم بت على القيام بحملة لاحتلال كوبيك فعينـــه برتبة لواء قائدا لحملة أمريكا الشمالية وأبحر اليها مع تســـعة آلاف جندي ، وانزلهم على مبعدة أربعة أميال من كوبيك ٠

شرع بحركاته ضد الجيش الفرنسي والكنديين وكانوا بقيادة الجنـــرال جوزيف مونتكالم ولم يحصل على أي انتصار ٠ وأخيرا قام بحركة يائسة لاحتلال قلعة كوبيك في ١٣/أيلول من السنة ذاتها اذ قاد بنفسه أربعة آلاف وخمسمائة جندي الى القطوع المشرفة على سهل كوبيك ٠ ولم يكن الجنرال الفرنسي مونتكالم يتوقع هذا التقدم فهاجمه بعدد مماثل مـــن الجنود (لقلة الجنود الفرنسيين بسبب الخسائر والاوبئة والامراض والمفارز التي أرسلت الى أماكن أخرى) ولكن الانجليز صدوا الهجـوم من مواضعهم الدفاعية المستعجلة وارتد الفرنسيون ٠

فى هذه المعركة أصيب وولف بثلاث طلقات نقل بعدها الى الخلف ولما أخبر بانسحاب الفرنسيين ابتسم وقال (الآن أموت مرتاح البال) ٠

٦ ـ هانيبال ٢٤٧ ـ ١٨٧ ق٠م

قائد قرطاجي وأحد كبار القادة العسكريين المعروفين فى العالم ٠ اخذه أبوه هاملكار الى أسبانيا فى التاسعة من عمره فأقسم على كره الرومان وتعلم فنون الحرب هناك واشترك فى حملة دافع فيها عن حياة والده ، الا أن والده قتل بيد أحد الثوار واسمه اورتياني ٣٩٢ ق٠م ٠
تولى قيادة الجيش بعد وفاة والده وأكمل احتلال اسبانيا ٠ وفى نيسان ٢١٨ ق٠م وبينما كان الرومان مستمرين بأرسال قطعاتهم الى اسبانيا لصد تقدم القرطاجيين قام هانيبال بمسيرته الجبارة خلال (بلاد الغال) نحو ايطاليا فعبر الالب بجيش قوته أربعون ألف جندى وسبعة وثلاثون فيلا ووصل شمال ايطاليا فى اوائل الخريف واحرز سنة٢١٦ ق٠م عدة انتصارات أهمها انتصاره فى بحيرة ترايز ميلين وفى كانيا التى تعتبر من أكمل المعارك التعبوية حيث كان الجيش الرومانى بقيادة القنصلين باولوس وفارو ٠ التقى الجيشان على خط واحد : المشاة فى القلب والخيالة على الجناحين وبدأ هانيبال بسحب قلب قطعاته الى الخلف وتثبيت جناحيه وتقويتهما فاندفع الرومان خلف قطعات القلب القرطاجية دون الالتفات الى موقف جناحي الجيش القرطاجي وأخيرا تقارب الجناحان القرطاجيأن واحكمت الحلقة على الجيوش الرومانية التى أصبحت فى الوسط وتمت ابادتها واشتركت الخيالة القرطاجية فى هذه العملية وقتل بأولوس وفر فـــالو ٠

وفى ربيع٢١٧ ق٠م تحرك هانيبال جنوبا وعندها اضطر الرومـــان الى مجابهته بأسلوب فابيوس (وهو عدم الدخول فى معارك حاسمة مـــع فرض الانهاك على القرطاجيين بالغارات الخاطفة وقطع طرق المواصلات والكمائن الخ) ٠ ولقد وصل هانيبال فى تقدمه الى جوار روما الا أنـــه انسحب عنها ، والتاريخ يذكر اسبابا كثيرة لهذا الانسحاب ٠

ان تدمير الرومان جيش أخيه هازدروبال فى شمال ايطاليا يعتبر نقطـة التحول فى المد العسكرى القرطاجى اذ تحول التقدم الى دفاع وتراجع ٠ ونظرا للسوق غير المباشر الذى طبقه سيبو الافريقى (وهو قائد رومانى) استدعت حكومة قرطاجة هانيبال فعاد اليها والتقى بسيبو فى معركـة (زاما) فخسر ووقع معاهدة مع الرومان ظل بعدها يحكم قرطاجة الا أنه اتصل بصورة سرية بالملك انتيوخس الذى شجعه على محاربة الرومان ثانية فخسر مرة أخرى والتجأ الى ملك بثيانيا ٠ ولما شعر الرومـــــان بوجوده أرادوا القبض عليه فأنتحر عام ١٨٣ ق٠م ٠ ولهانيبال انجازات سياسية واقتصادية فى تاريخ قرطاجة ٠ ويعده التاريخ أنبل عظماء العالم واســـــوأهم حظا ٠

٧ ـ الاسكندر الكبير ٣٥٦ ـ ٣٣٢ ق٠م ٠

ملك مقدوني ، فاتح الامبراطورية الفارسية ، وقائد من أعظم قـــادة التاريخ ٠ تولى الحكم بعد مقتل والده وهو شاب فوحد اليونان، وعبر الى آسيا الصغرى عام ٣٣٦ ق٠م بجيش يقدر بنحو أربعين ألف جندي نصفهم من مقدونيا ٠ واستمر تقدمه على الضفة الغربية للدردنيـــل ٠ وكانت أول موقعة خطيرة له فى آسيا الصغرى هى الموقعة التى جـــرت عند نهر جرانيكوس وانتصر فيها باستخدامه الخيالة الذين كانوا بقيادته شخصيا ٠ واستخدام الخيالة بجرأة وكثافة واندفاع من مزايا واسلوب هـــذا القائد ٠

دحر الفرس فى معركة اليسس فى شمال سوريا عام ٣٣٣ ق٠م فانفتـــح له الطريق نحو بناء امبراطوريته ، ثم استدار جنوبا وسار مع الساحل الشرقى للبحر الابيض المتوسط للسيطرة عليه وحرمان الاسطول الفارسى من المؤن التى كان يعتمد عليها ، واستخدام السفن الفينيقية لادامـــة قطعاته ٠

واحتل صور وسيطر على سفنها وواصل زحفه نحو مصر فسيطر على مصر ثم عاد ثانية مع ساحل البحر الابيض المتوسط الى حلب ، وتوجه شـــرقا نحو العراق واصطدم بالجيش الفارسى بقيادة داريوس فى موقعـــــة (كو كميلة) ويسميها بعض المؤرخين بموقعة أربيل ٠ وبعد أن أكمـــل احتلال العراق وفارس وصل فى مطاردة داريوس الى بحر الخزر ثـــم اندفع نحو الهند واقتحم ممر اوكسيان واصطدم مع ملك البنجاب فى أكد فيها عبقريته الســـوقية ٠

ثم عاد الى بابل فوصلها عام ٣٢٤ ق٠م وكان ينوي اتخاذها عاصمة له٠ وفى عام ٣٣٢ ق٠م أصيب بحمى استمرت أحد عشر يوما توفي بعدها٠

٨ ـ ويلنكتون :

أرثر ويسلي ويلنكتون ١٧٦٩ ـ ١٨٥٢ ٠

قائد وسياسى بريطانى التحق بالجيش عام ١٧٨٧ ٠ قضى أعوام خدمته الاولى فى الهند حيث ساعد شقيقه الجنرال ويسلي فى انزال الهزيمـــة بالسلاطين الهنود وزعماء المهراتا ٠ تولى القيادة بين عامي ١٨٠٩ـ١٨١٣ فى حرب شبه جزيرة ايبريا فنجح فى طرد الجيش الفرنسى من اســـبانيا بعد معـــارك ٠

عين سفيرا لبريطانيا فى باريس عام ١٨١٤ ٠
هزم نابليون فى معركة ووترلو وعين رئيسا للوزراء عام ١٨٢٨ وبقـــى فى منصبه حتى عام ١٨٣٠ ٠ ثم عين قائدا للجيش البريطانى مـــدى الحيـــاة ٠

٩ ـ يوليوس قيصر : كايوس يوليوس قيصر ١٢٠ ـ ٤٤ ق٠م :

سياسى رومانى وقائد عسكرى سليل اسرة من اسر الاشراف اظهر كفاءة ممتازة فى الخطابة والقيادة ، كان موفقا فى حملاته العسكرية وحياته السياسية ٠

بدأ نشاطه السياسى بمناوأة مجلس الشيوخ ومناصرة العامة نظرا لميوله الديمقراطية ٠ قام بحملته المشهورة فى بلاد الغال من عام ٥٨ الى عام ٤٩ ق٠م وهى الحملة التى جعلته فى عداد اعظم القادة العسكريين فى التاريخ ٠

حاول تجديد دورة قنصليته وترشيح نفسه ثانية غير ان خصومه وفى مقدمتهم بومبي حرضوا مجلس الشيوخ على أن يطلب منه تسريح جيشه أولا ، غير انه أدرك اللعبة فغزا ايطاليا وتقدم بسرعة أدت الى هرب أعضاء مجلس الشيوخ ٠

وفى نهاية مارس عام ٤٩ دخل روما وأصبح سيد ايطاليا ثم سار الى اليونان بعد هرب بومبي اليها حيث هزم قوات خصمه بومبي ولما هرب بومبى اقتفى أثره الى مصر حيث علم بمقتله هناك ٠

عاشر كليوباطرة معاشرة الازواج ويقال انهما اتفقا على أن يعلنا زواجهما رسميا بعد المناداة بقيصر ملكا على روما ٠ وفى طريق عودته الى روما هزم ملك بنطس ثم ذهب الى أفريقيا حيث هزم قوات خصومه فيها ومنها عبر الى اسبانيا حيث أحرز آخر انتصاراته فى موندا ٠ ومن اسبانيا عاد الى ايطاليا حيث استأنف تنفيذ اصلاحاته ووضع النظم التى تدعم الامبراطورية الرومانية ٠ لكن النبلاء الرومان لم يروا فيه غير شبح طاغية يريد أن ينصب نفسه ملكا ويحرمهم من النظام القنصلى المعروف فدبروا مؤامرة لاغتياله وتمت بنجاح فى منتصف مارس ٤٤ ق٠م وكان من المشتركين فيها ربيبه بروتوس حيث قال فيه عندما وجده يشهر خنجره فى وجهه قولته المشهورة : « حتى أنت يابروتوس » ٠

١٠ـ كروموبل : :

أوليفر كروموبل ١٥٩٩ ـ ١٦٥٨ ٠

رئيس الجمهورية الانجليزية لسنة ١٦٥٤ ٠ كان عضوا فى البرلمان البريطانى فى عام ١٦٢٨ وفى أثناء الحرب الاهلية ارتقى الى مرتبة الزعامة بعبقريته فى تنظيم الجيش ٠ ونظم الجيش فى شكل جديد سنة/١٦٤٤ وهزم الملك شارل الاول فى ناسيبس عام ١٦٤٥ ٠ ولما فقد الامل فى الاتفاق مع شارل الاول كان من أكبر العاملين على محاكمته والمطالبة بأعدامه بعد أن سقط أسيرا ٠
قام سنة/١٦٤٩ بحملة ثانية على ايرلندا وقمع ثورتها وغزا اسكوتلندا

وهزم الاسكوتلنديين فى دومبار ثم هزم شارل الثانى فى ورستر ٠ وفى عام ١٦٥٣ حل البرلمان بعدما أخفق فى حمله على اجازة القوانين الجديـــدة وحكم البلاد حكما دكتاتوريا شبيها بالحكم الجمهورى ورفض ان يتوج ملكـــا ٠

حالف فرنسا فى حربه اسبانيا ليحصل لانكلترا بالقوة على حـق التجارة فى المستعمرات الاسبانية ٠ واستنفدت هذه الحروب مالية انجلترا ولـم يكسب منها سوى احتلال جمايكا ٠ لم يعمر النظام الذى وضعه من بعده لان ابنه ريتشارد كروموبل لم يستطع المحافظة على منصبه كرئيس للدولة فاستقال عام ١٦٥٩ ٠

١١ ـ ني بلاس الترا :

جملة لاتينية معناها : لامكان أبعد من ذلك ٠

١٢ ـ مولتكه :

هيلموث فون مولتكه ١٨٠٠ ـ ١٨٩١

قائـــد بروسى يعتبر مخطط الســـوق العســـكرى ضـــد النمساويين فى معركة سادوا خريف ١٨٦٦ وضد الفرنسيين فى حرب عام ١٨٧٠ والتى اهم معركة فيها هي معركة سيدان ٠ انتمى الى الجيش البروسـى عام ١٨٢٢ واصبح ضابطا فى هيئة الاركان العامة من ١٨٣٢ ـ حتى ١٨٨٨ ثم اصبح رئيسا لهيئة الاركان ٠ يعتبر من العسكريين السوقيين البارزين استخدم السكك الحديد والطرق للتحشد السريع فى ساحة المعركـة ٠ ساهم هو وبسمارك فى اعادة تنظيم الجيش وتجديد أسلحته ، وكـــان للبندقية الحديثة التي ترمى بالابرة ويستوعب مخزنها خمس طلقات أثر كبير فى تفوق المشاة البروسيين على المشاة الفرنسيين فى حرب ١٨٧٠ ٠ كان يعتمد على الهجوم المباشر وقوة الاصطدام فى حركاته السوقية وتعتبر معركتا سادوا وسيدان نموذجين لذلك ٠

١٣ ـ البويـــر :

البوير هم السكان الهولنديون فى جنوب افريقيا وقد كانوا يســـكنون مقاطعتي ترانسفال والاورنج الحرة ٠ وكلمة البوير تعني بالحرف الواحد المزارع ٠

نشب النزاع مابين البوير والبريطانيين بين عامى ١٨٩٩ و ١٩٠٢ وسببه طمع البريطانيين فى خيرات هاتين المقاطعتين ٠ وعندما رفض رئيس جمهورية ترانسفال منح البريطانيين المستوطنين النفوذ السياسى مالـم يصبحوا مواطنين ترانسفاليين بدأ هؤلاء (البريطانيون) بتشجيع مـن سيسل رودوس رئيس وزراء مستعمرات الكاب بالتمرد فأرسل رودوس احد رجاله المدعو جامسين فى غارة مع بعـض المستوطنين البريطانيين

داخل ترنسفال الا انهم اسروا . وفي عام ١٨٩٧ ارسلت بريطانيا سـر الفريد ميلز وهو سياسى مفرط فى نزعته الاستعمارية فدرس الموقـف وقام بمفاوضات سيطرت عليها نزعته البغيضة فقرر معالجة الموقـف بالقتال ، وعلى هذا الاساس تم تحشيد القوات البريطانية . وفـي عام ١٨٩٩ بدأ القتال وانضمت اورنج الحرة الى ترانسفال لمقاومة الضغوط الاستعمارية .

انتصر البوير أول الامر لكثرة عددهم واجادتهم للفروسية والرماية فقد طوقوا الحامية البريطانيه فى كامبرلى ومواقع اخرى فى كانون الثانى عام ١٨٩٩ فأطلق البريطانيون على هذه الفترة الاسبوع الاسود .

استمر ورود وتحشد القوات البريطانية وعين لورد روبرت قائدا عامـا للجيش البريطانى وسر هربرت كتشنر رئيسا لهيئة اركـانه ، وادت الحركات الى فك الحصار عن المدن الثلاث المحاصرة وفى ٣١ مايس ١٩٠٠ دخل البريطانيون مدينة جوهانسبرج وبعدها بخمسة ايام دخلوا بريتوريا . وعلى الرغم من اندحار البوير فانهم قاموا بحرب عصابات دامت ثمانية عشر شهرا كان من قادتها الجنرال المعروف سماطس . وفى ١٩١٠ شكل اشي (جنوب افريقيا ومنح الحكم الذاتي) واصبح البريطانيون والبوير متساويين فى الحكم . وانتخب الجنرال البويرى أصلا سماطس رئيسا لحكومة اتحاد جنوب افريقيا .

١٤ ـ بلوم فونتين :

عاصمة مقاطعه اورنج الحرة واكبر مدينة فيها تقع فى وسط جنـوب المقاطعة اشتقت اسمها من نبع ذى اسم اغريقى . واول مستوطن فيها مزارع بويرى باع حقله عام ١٨٤٦ الى البريطاني ميجـر هانرى واردن الذى اصبح فيما بعد اول مقيم بريطانى ارسل من حكومة مستعمرة الكاب البريطانيه لمقاطعة اورنج .

١٥ ـ بريتـوريا :

مدينة فى جنوب وسط ترانسفال وهى العاصمة الادارية لاتحاد جنـوب وعاصمة مقاطعه ترانسفال ايضا .

انشئت عام ١٨٥٣ ونسبت الى اندرياس بريتوريوس . ويبلغ تعدادهـا ٣٥٣٣٠٠ نسمة وفيها جامعة ومصانع للصلب ومعامل للسكك الحديد .

١٦ ـ فـوش :

فرديناند فوش ١٨٥١ ـ ١٩٢٩

قائد فرنسى كان يقود فيلقا عند اندلاع الحرب العالمية الاولى واندحـر فى اول لقاء له مع الالمان الا انه دافع بشكل مستميت بحيث اطلق علـى فيلقه لقب الفيلق الحديدى قاد جيشا فى اول معركة من معارك المارن فى

ايلول عام ١٩١٤ ضد التقدم الالمانى ثم قام بتنسيق عمل الجيوش الحليفة فى فترة السباق نحو البحر ٠

قاد الجيش الفرنسى الشرقى لمدة سنتين ثم اصبح عام ١٩١٨ قائـدا للجيوش الحليفة ٠ تعاون مع القادة هيك (البريطانى) وبيتان (الافرنسى) وبرشنك (الامريكى) فشن هجومه المقابل الساحق عبر نهر المارن والآين فى شهر تموز من عام ١٩١٨ ٠ وعندما شعر باقتراب النصر فى ايلول من العام ذاته امر بالاندفاع العام للجيوش الحليفه فى فرنسا فادى ذلك الى انتهاء الحرب ٠ وفى ١١ تشرين الثانى من العام ذاته استقبل الممثلين الالمان فى مقره وهو عربة سكة حديد قرب كومبين وتم توقيع الهدنـة التى اصبحت نافذة فى الساعه ١١ من صباح نفس اليوم ٠ ووصل الى رتبة مارشال فى الجيش الفرنسى ٠

١٧ ـ مـــور :

جون مور : ١٧٦١ ـ ١٨٠٩

قائد بريطاني اشترك فى الحرب الانكليزية الامريكية وعين عضوا فـى البرلمان بعد الغاء كتيبته ٠ عاد الى الجيش وارسل الى البحر المتوسـط مع الكتيبه الستين (حملة البنادق) للاشتراك فى حملة كورسيكا ووصل لرتبة جنرال وعين حاكما للهند وقائدا للقوات البريطانيه فى الهنـد الغربية عام ١٧٩٨ ٠ اشترك فى حمله هولندا فجرح واعيد الى انكلترا ٠

١٨ـ كروفـورد :

روبرت كروفورد : ١٧٦٤ ـ ١٨١٢

قائد بريطاني اشترك فى حملات ويلنكتون فى اسـبانيا ضـد الجيش الفرنســي ٠

١٩ـ كريهـــام :

جيرالـــد كريهـام : ١٨٣١ ـ ١٨٩٩

قائد بريطاني اشترك فى الحرب الروسية ١٨٥٤ والحرب الصينية١٨٦٠ والحمله المصرية ١٨٨٢ وحملة السودان ١٨٤٤ ٠

٢٠ـ اللنبـــي :

ادمونـــد هانري هاين اللنبي ١٨٦٠ ـ ١٩٣٦

قائد بريطانى بدأ خدمته العسكرية العملية فى بوجوانالاند والزولو عـام ١٨٨٠ ٠ اشترك فى حرب البوير لانقاذ مدينه كامبرلى من حصارالبوير وساهم فى التقدم نحو بريتوريا ٠ قاد فرقة خيالة فى الحملة البريطانية الى فرنسا فى الايام المبكرة للحرب العالمية الاولى ٠ كانت حركاته فـى

ستر الانسحاب من مونس والتقدم نحو نهر الآين والقتال جنوبي ايبر ممتازة جدا لفتت اليه الانظار ·

عين قائدا لفيلق الخيالة قبل ان يعين قائدا للجيش الثالث · وفي حزيران عام ۱۹۱۷ عين قائدا اعلى للقوات البريطانية فى فلسطين احتل بئر السبع فى ۳۱ تشرين الاول واخترق خط دفاع جنرال فون فالكنهاين (القائد الالمانى الذى كان يقود الجيوش التركية) واندفع فى مطاردة الاتراك بعنف حتى احتل يافا فشطر الجيوش التركيه شطرين · وفي ۹ كانون الاول احتل القدس ، ثم استمر فى تقدمه شمالا فاخترق المواضع التركية على ساحل البحر المتوسط واندفع بالخيالة واستخدام القوات الجوية لقصف القوات التركيه المنسحبة وطرق المواصلات · فانفتح امامه الطريق نحو دمشق ومنها الى حلب · ورقي الى رتبة فيلد مارشال عام ۱۹۱۹ وظل فى مصر مندوبا ساميا حتى سنة ۱۹۲۹ ·

۲۱ ـ اوستر ليتز :

مدينه صغيرة جنوب مورافيا فى جيكوسلوفاكيا شرقي مدينة برنو كانت مسرحا لمعركة من معارك نابليون التي احرز فيها انتصارا حاسما على الجيوش الروسية بقيادة قيصر روسيا الاسكندر الاول ، والجيوش النمساوية بقيادة الامبراطور فرنسيس الثاني فى عام ۱۸۰٥ شرع نابليون بالتعرض ضد روسيا والنمسا فى وادى الدانوب فحطم الجيش النمساوى فى اولم فى ۱۷ تشرين الاول ، واجبر الجنرال ماك على التسليم مع ثلاثين الف جندى دون قتال عنيف ، ثم تحرك نحو فينا ومنها الى مورافيا حيث اصطدم بالجيوش الروسيه التى كانت بقيادة قيصر روسيا والقوات النمساوية التى كانت بقيادة الامبراطور فرنسيس الثانى · وقد جرت المعركة فى ۲ كانون الاول عام ۱۸۰٥ فى يوم صاح صادف موعد تتويج نابليون امبراطورا · وقد سبقت معركة اوستر ليتز محاولات سياسيه بارعة من نابليون حيث تظاهر بالضعف وجمع امام جيش عدوه المؤلف من ثمانين الف جندى جيشا قوته خمسون الف جندى ودفع مفارز منعزلة باتجاه هولموتز وارسل رسائل يطلب فيها الصلح من قيصر روسيا وامبراطور النمسا وسحب قطعاته الى موقع قرية اوستر ليتز · فتقدم الروس والنمساويون وراءه معقبين انسحابه وعند وصوله الى موقع المعركة المنتخب استقرت جبهته وقام بهجوم تعبوى غير مباشر للتعويض عن قله عدده فأضطر الروس والنمساويون لتمديد جناحهم الايسر لمهاجمة خط تراجعه · وكان هذا التمديد على حساب المركز (القلب) الذى اصبح ضعيفا فدفع نابليون قطعاته نحو قلب الجيوش الروسية والنمساوية مهاجمة نقطة التمفصل وهي اضعف نقطة فى التشكيل وحقق بذلك نصرا حاسما ارغم امبراطور النمسا على قبول الصلح ·

٢٢ ـ مارمونـــت :

دى مارمونت : ١٧٧٤ ـ ١٨٥٢

قائد فرنسى وصل الى رتبة مارشال. اشترك فى معركةسلمنكا فى اسبانيا حيث قدم لنجدة القائد الفرنسي مسينا ثم تسلم بعد ذلك قيادة جيش مسينا وتحرك نحو الجنوب للالتقاء بالقـــائد الفرنسي ســولت لضرب ويلنكتون الا انهما اختلفا وكان ذلك من حسن حظ ويلنكتون .
تخرج ضابطا سنه ١٧٩٣ وانتمى لصنف المدفعية ، اشترك فى الحملــة الفرنسيه على مصر ، اشترك فى معركة اوستر ليتز . رقي عام ١٨١١ الى رتبة مارشال .

٢٣ ـ جوتـــلاند :

معركة بحرية جرت فى ٣٠/مايس/١٩١٦ بين الاسطولين الانكليـــزى والالمانى وكان يقود الاسطول الانكليزى الاميرال جون رش ورث جليكو . وعلى الرغم مما نسب الى القائد البريطاني من خطأ فى هذه المعركة وعلى الرغم من الخسائر التى تكبدتها البحرية البريطانية فأنها (اى المعركة) تعتبر حاسمه لانها جعلت الاسطول الالمانى يقبع فى موانئه فاحـــرزت بريطانيا التفوق البحرى بعد هذه المعركة .

٢٤ ـ المـــارن :

نهر فى شمال فرنسا يسقى سهل لانجر ويلتقى بنهر السين مسافــــة ميلين جنوبا شرقى باريس . جرت على ضفافه معركتان فاصلتان فـــى الحرب العالميه الاولى اولاهما من ٦ الى ٩ ايلول ١٩١٤ حيث اوقـــف الفرنسيون الزحف الالمانى واضطروا الالمان للتراجع نحو نهر الآين حيث احتلوا مواضع دفاعية وخسروا قابلية الحركة وذلك لانهم تقدموا بعد مما تستطيع خطوط مواصلاتهم ادامته ولان موقف رتلهم المركزى كان غامضا فقد كان الجيش الاول بقيادة فون كلوك والجيش الثانى بقيادة فـــون بولو ، وكانت قوة كلوك بامرة قوة بولو فمر الجيشان شــرقى باريس وعرضا جناحا مكشوفا للجنرال الفرنسى ميشيل مونوريه قائد الجيش السادس المشكل حديثا والذى كان يدافع عن باريس مع قوات اخــــرى بقيادة جنرال غاليانى .
ونظرا لهذا الموقف فقد اوقف جنرال جوفر تراجع القوات الفرنسية وحشد قوات جديدة وشن هجوما مقابلا اوقف به زحف الجيش الالمانى وادى الى تبدل مجرى الحرب .

اما معركة المارن الثانية :

فقد حدثت مابين ١٥ تموز الى ٤ آب ١٩١٨ كانت الصفحة الاولى مـــن المعركه قيام الالمان بتعرض شديد فى قطاع ريمس بجبهة خمسين ميــلا وبقوة سبع واربعين فرقة .

استمر التعرض لمدة ثلاثة ايام الا انه فشل لمرونة الدفاع الذي قام بـه جنرال بيتان والصفحة الثانية هى الهجوم المقابل الذى شنه الحلفاء مابين ١٨ و ٢٨ تموز مستخدمين الجيش العاشر والسادس وبعض الفرق الامريكية ، حيث تم تطهير وادي المارن • اما الصفحة الثالثة فكانت هجوما آخر احتل به الحلفاء سواسون واجبروا الالمان على الانسحاب الى فيسل • وبهذه المعركة استعاد الحلفاء المبادأة واحتفظوا بها حتى نهاية الحرب •

٢٥ـ هندنبورج :

بول فون هندنبورج : ١٨٤٧ ـ ١٩٣٤

قائد الماني معروف واحد رؤساء الجمهورية في المانيا اشترك فى الحرب البروسية الفرنسية (حرب السبعين) • استمر فى الخدمة حتى اصبح قائد فيلق سنة / ١٩٠٣ وتقاعد سنة ١٩١١ ، وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى عاد الى الجيش وتسلم قيادة الجيش الثاني فى بروسيا الشرقية • وفى طريقه الى مقر قيادته التقى برئيس اركانه لودندورف وظلا يعملان معا لا ليسيطرا على العسكرية الالمانيه فحسب ، بل ليقررا مصير الشعب الالماني ايضا ، وفى هذه المشاركة كان هندنبورج القائد المسؤول عن اصدار القرارات للخطط التي يضعها لودندورف احيانا • وفى عملهما على الجبهة الشرقيه ضد الروس واجه هندنبورج جيشين روسيين فحشد قطعاته ضد احدهما وبعمل ركني ذكي احاط واباد القوات الروسية فى معركة تاننبورج ١٩١٤ •

ثم اصبح بعد ذلك قائدا للقوات الالمانية فى الشرق واصطدم مع الجيوش الروسيه ودحرها فى معركة البحيرات المازونية فى شباط من عام ١٩١٥• وبعد ان فشل التعرض الالماني فى فيردون وبدأ التعرض الفرنسي البريطاني فى السوم ودخلت ايطاليا فى الحرب ، عين هندنبورج رئيسا لهيئة الاركان العامة بدلا من الجنرال فون فالكنهاين • وظل لودندورف معه في مسؤوليته الجديدة •

الف هندنبورج قيادةعليا جديدة واهمل تعرض فيردون وامر بسحب القوات الالمانية الى زيغفريد (خط هندنبورج) • ولما انسحبت روسيا من الحرب بعد قيام الثورة تمكن الالمان من سحب الجيش من الجبهة الشرقية والزج به في الجبهة الغربية والقيام بالتعرض عام ١٩١٨ ولكن تطور الامور واعلان الهدنه فى ١١ تشرين الثانى جعل هندنبورج يتقاعد • وفى عام ١٩٢٥ اصبح رئيسا لجمهورية فايمار واستمر رئيسا حتى وفاته ، وفى دور رئاسته برز ادولف هتلر عام ١٩٣٣ •

٢٦ـ لودندورف ايرك ١٨٦٥ ـ ١٩٣٧ ٠

قائد المانى معروف ٠ كان رئيس هيئة اركان حرب القائد هندنبورج ويعتبر العقل المفكر وراء الخطط التى وضعها هندنبورج فى الجبهة الشرقيــة فى معركتى تاننبورج والبحيرات المازونيه ٠
اشترك بعد الحرب العالمية الاولى بالحركات الوطنيه العنيفة وخصوصا في الزحف من قاعة البيرة الذى قام بـه هتلر في ميونيخ ١٩٢٣ ٠
اسس مع زوجته الثانيةالدكتورة ماتيلد مذهبا دينيا لتمجيد الجنس الآرى٠ الف في الحقل العسكرى بعض الكتب ذات الطابع العسكرى وكتاب عـن مذكراتـــه ٠

٢٧ـ دافـــوت :

قائد فرنسي وصل لرتبه مارشال ، يعتبر من ابرع واعظم قواد نابليون ٠ دخل المدرسة الحربية عام ١٧٨١ وتخرج منها برتبة ملازم ٠ اشترك في الثورة الفرنسيه كآمر لاحدى وحدات المتطوعين ثم اصبح قائد فرقة فى جيش نابليون ١٧٩٢ ـ ١٧٩٥ وحصل على رتبة مارشـــال عـــام ١٨٠٠ واصبح وزيرا للدفاع عام ١٨٠١ ٠

٢٨ـ مســـينا :

اندريه مسينا ١٧٥٦ ـ ١٨١٧

قائد من قواد الجيش الفرنسى وصل لرتبةمارشال ٠قاد الجيوش الفرنسة فى حرب شبه جزيرة ايبريا (اسبانيا) ، وفى البرتغـال ضـــد الجيش الانجليزى بقيادة ويلنكتون وضد العصابات الاسبانية ٠
استمر فى تقدمه دون مراعاة لخطوط مواصـلاته ولاعاشـــة جنـــوده. فأصطدم بدفاعات ويلنكتون واضطر لنقص التموين للانسحاب الى سان ناريم على نهر التاج فى عام ١٨١٢ ـ ١٨١٣ ثم حاول جر ويلنكتون للقتال. فلم تفلح محاولاته فاضطر للانسحاب نحو الحدود وفقد بانسحابه كثيرا من جنوده ٠

٢٩ـ بيرس فورد :

وليم بيرس فورد ١٧٦٨ ـ ١٨٥٤ ٠

قائد بريطانى ساهم فى حملة طولون عندما أنزل الانجليز قطعاتهم واحتلوا ميناء طولون عام ١٧٩٣ ٠ اشترك فى الحملة الفرنسية على مصر وفـــى جنوب أفريقيا وكلف بتنظيم الجيش البريطانى فى البرتغال ٠
اندفع فى احدى الحركات (فى حرب شبه الجزيرة الاسبانية) أمام جيش سولت الفرنسى القادم لنجدة ماسينا وأصبح فى موقف مهلك كاد يدمـر لواءه لولا شجاعة ضباطه وجنوده الذين تكبدوا خسائر فادحة للخلاص من الموقف الحرج الذى وقعوا فيه ٠

٣٠ـ **بيكتون :**

توماس بيكتون ١٧٥٨ ـ ١٨١٠

قائد بريطانى برز فى حرب شبه الجزيرة الاسبانية ، وكان من قـــواد ويلنكتون ويعتبره ويلنكتون من القادة المتهورين ٠

٣١ـ **عطبرة :**

مدينة فى شمال السودان تقع على نهر عطبرة حيث يلتقى نهرا النيل وهى مركز من مراكز السكك الحديد وفيها معامل لتصليح القاطرات تتصل بالخرطوم ووادى حلفا وبور سودان ، وهى مركز تسوق للمنطقة المجاورة٠ فيها معمل سمنت ٠ يبلغ تعداد سكانها ٣٦٢٩٨ نسمة ٠

٣٢ـ **كتشنر :**

هوراشيو هربرت كتشنر ١٨٥٠ ـ ١٩١٧

قائد وسياسى بريطانى خدم فى فلسطين وقبرص ودخل خدمة الجيش المصرى عام ١٨٣٨ بعد احتلال الانجليز لمصر ٠ عين حاكما لشرق السودان بين عامى ١٨٨٦ و ١٨٨٨ ورد الجيش المهدى حين حاول غزو مصـــر عـــام ١٨٨٩ ٠

قاد الجيش المصرى الانجليزى لاسترداد الســـودان بين عامي ١٨٩٦ و ١٨٩٨ فانتصر فى معركة أم درمان الفاصلة ، وعين حاكما عاما للسودان٠ وبعد أن تحرج الموقف البريطانى فى جنوب أفريقيا فى حرب البوير عين رئيسا لهيئة أركان الجيش البريطانى الذى كان يقاتل البوير من عـــام ١٨٩٩ حتى عام ١٩٠٢ ٠

كان متعسفا فى حركاته ضد البوير اذ دمر مزارعهم وسجن الكثيرين منهم٠ كوفىء عن عمله فى جنوب أفريقيا فعين قائدا عاما للقوات البريطانيـــة فى الهند من عام ١٩٠٤ حتى عام ١٩٠٩ ، ورقى الى رتبة فيلد مارشال ، وفى سنه ١٩١١ عين قنصلا عاما بمصر وبقى فيه حتى عام ١٩١٤ ٠

عين عند نشوب الحرب العالمية الاولى وزيرا للبحرية ٠ وفى أواخر سنة ١٩١٧ أرسل الى روسيا لاعادة تنظيم قواتها ، وكان سفره بطرادة بريطانيه الا أن الطرادة هذه غرقت فى ظروف غامضة ومات غريقا ٠

٣٣ـ **ريدفرز بوللر :**

١٨٣٩ ـ ١٨٩٠

قائد بريطانى اشترك فى عدة حملات أهمها حملة الزولو عام ١٨٧٩ وحرب البوير عام ١٨٨١ ٠

٣٤ـ **لــودى :**

مدينة فى ايطاليا فى منطقة ميلانو جرت جوارها معركة بين جيش النمسا وجيش نابليون عام ١٧٩٦ ، وهى احدى معارك نابليون للسيطرة عـــلى

ايطاليا وطرد النفوذ النمساوى فيها فكسب نابليون المعركة واحتل مدينة لـــودى ٠

٣٥ـ اولـم :

مدينة على الضفة اليسرى من نهر الدانوب ٠ قبل فيها جنرال ماك القائد النمساوى الحصار الذى ضربه عليه نابليون مع ثلاثين ألف جنـــــدي نمساوى ٠وبعد معاركغير عنيفة سلمماكمع جنودهالىنابليون وقائده لان ٠ ومما هو جدير بالذكر ان جنرال ماك يعد من أفضل رجال السوق فـــى عهده (راجع اوستر ليتز) ٠

٣٦ـ بايرون :

جورج جوردن ١٧٨٨ ـ ١٨٢٤

شاعر انجليزى أصبح رمزا للحركة الرومانسية فى شعره واسلوب حياته المتحررة ٠ ولد أعرج ٠ مات أبوه وهو طفل فلقى من أمه عنتا كبيرا ٠
له مجموعات شعرية أشهرها (ساعات من البطالة) ، واغنيات انجليزيه ، والنبيل هارولد ، وهى قصة شعرية ٠
سافر الى أسبانيا وايطاليا والبلقان ، وكان وسيما ٠ تزوج ثم طلـق ، ويقال ان سبب طلاقه ما أشيع عن علاقته غير المشروعة بأخته غير الشقيقة اوجيستا ، وفى عام ١٨٢٣ ، اهتم بقضية تحرير اليونان ورحـــل الى مسبلونيا للمساهمة فى حرب الاستقلال اليونانى ومات هناك ٠
كان يحب الطبيعة والبحر حتى يقال : انك لتسمع هدير أمواج البحر فى بعض أبياته ٠

٣٧ـ ســـوفاروف :

اليكسندر فسيليفتش ١٧٢٩ ـ ١٨٠٠

مارشال روسى اشترك فى الحروب التركية الروسية ، اخمد عصيـــــان بجاشيف عام ١٧٧٥ ، وعصيان كوسيسكو عام ١٧٩٤ ٠ هزم الفرنسيين فى حروب الثورة الفرنسية عام ١٧٩٨ ٠ وبعد هزيمة زميله كورساكوف فى معركة زيوريخ قاد جنوده المنهكين مجتازا بهم الالب الى لنداو فـــى خريف عام ١٧٩٩ ٠ وترجع هزيمة الروس فى سويسرا الى ضعف تعاون الجيوش النمساوية مع القيادة الروسية ٠
لقد كان سوفاروف محبوبا عند جنوده حتى قال بعضهم : انه معبود جنوده٠

٣٨ـ هيك :

دوجلاس هيك ١٨٦١ ـ ١٩٢٨

قائد بريطانى درس فى اكسفورد وخدم فى مصر واشترك فى الحملـــة البريطانية المصرية لاسترداد السودان ٠ ثم اشترك فى حرب البوير ٠ عين عند اندلاع الحرب العالمية الاولى قائدا للفيلق البريطانى الاول فى فرنسا٠ ثم عين بعدها بمنصب قائد الجيش البريطانى الاول ٠ وأخيرا أصبحرئيس

اركان الحملة فى فرنسا · تعاون بصورة فعالة مع الجنرال فوش والجنرال جوفـــر ·
طلب توحيد القيادة الحليفة بعد التعرض الالمانى عام ١٩١٨ ·
كان قائدا دؤوبا أكثر منه قائدا المعيا ·

٣٩ـ **طولـون :**

ميناء فى جنوب فرنسا على البحر المتوسط · كان من القواعد الرئيسـية لبحرية حلف شمال الاطلسى قبل انسحاب فرنسا منه ·
جرى جوار طولون عام ١٧٩٢ قتال بحرى غير حاسم بين الفرنسـيين والاسبان ضد الانجليز · وفى عام ١٧٩٣ استطاع الانجليز احتلال الميناء الا أن قوات الثورة الفرنسيه طردتهم منه وكان نابليون أحد ضبـاط مدفعيه قوات الثورة التى طردت الانجليز ·

٤٠ـ **كليون :**

٤٢٢ ق·م
زعيم اثينى وخطيب موهوب بدأ حياته السياسية بالهجوم العنيف عـلى بريكلس · أحرز انتصارا باهرا على الاسبارطيين عند سفاكتريا ولكنهم هزموه وقتلوه بعد ذلك بثلاث سنوات عند امفو بوليس · كان يمثـل طبقة التجار فى أثينا ·

٤١ـ **نشياش :**

٤٧٠ ـ ٤١٣ ق·م
سياسى أثينى وأحد قادتها · الناطق الرئيس عن المحافظين فى حـرب البلوبونيز ، والمحافظون كانوا يفضلون التفاوض للسلام مع اسـبارطة على الحـرب ·
طغت شهرته السياسية على شهرته كقائد · ولقد تمت معاهدة السلام التى كانت تحمل اسمه عام ٤٢١ ق·م الا أنها سرعان ماخرقت نتيجـة لمكائد السيبيادس أحد قادة أثينا الذى اثار المعارضه وشجع على الحرب ودفع الاثينيين للتحشد لحملة صقلقية عام ٤١٥ ق·م · وبالرغم من أن هذه الخطة سميت باسم نشياس لانه أحد الثلاثة الذين وضعوها فانـه عارضها فيما بعد ·
قبض عليه السيراكوسين حلفاء اسبارطة عام ٤١٣ ق·م واعدم ·

٤٢ـ **بلوبونيز :**

تسمى المنطقه فى جنوب اليونان بهذا الاسم وقد جرت فيها فى العصـر اليونانى حرب مابين أثينا واسبارطة من عام ٣٤١ حتى عـام ٤٠٤ ق·م سميت بحروب البلوبونيز · وسبب هذه الحروب اختلاف المصالـح والتنافس مابين اسبارطة وأثينا ، أما السبب المباشر : فهو تدخل أثينـا فى مستعمرات كورنت ·

تخللت هذه الحروب معارك برية وبحرية احرزت أثينا فيها انتصارا كبيرا عام ٤٢٥ ق٠م عندما انشئت قاعدة في بيلوس واسرت وحدة اسبارطية في جزيرة سفاكتريا ٠ عرضت اسبارطة الصلح على أثينا بعد ذلك الا أن أثينا رفضت ثم استعادت اسبارطة المبادأة بعد معركة ناجحة استطاع فيها براسيداس القائد الاسبارطي احتـــلال المدينتين اليونانيتين اولنثوس وامفوليس وقتل كليون (القائد اليوناني) ٠

وبراسيداس القائد الاسبارطي في هذه المعركة ٠ لقد كان دور ليزاندر أمير الحرب الاسبارطي ذا أثر كبير في احدى مراحل هذه الحرب اذ دمر الاسطول الاثيني في مدخل الدردنيل وقطع خط تموين أثينا مع بـــلاد البحـــر الاســـود ٠

٤٣ـ ماكولى :

توماس بابنجتون ماكولى ١٨٠٠ ـ ١٨٥٩

كاتب ومؤرخ انجليزي انتخب عضوا في البرلمان عام ١٨٣٠ وعضوا فـي المجلس الاستشاري الاعلى في الهند ٠ اهم أعماله الادبية : تاريخ انجلترا منذ عهد جيمس الثاني وهو في خمس مجلدات ٠ كتب عدة تراجم لبعض الادباء والشعراء ٠٠٠ مثل ملتون ، بيكون ، جونسون وغيرهم نظـــم ديوانا من الشعر بعنوان : أناشيد روما القديمة ١٨٤٢ لقى انتشارا كبيرا٠

٤٤ـ ادولف :

كوستاف ادولف ١٥٩٤ ـ ١٦٣٢

حكم السويد بمعاونة وزيره اكسنشرتيرنا ٠ انهى حرب كالمار بترضيـــة الدانماركيين استأنف في ١٦٢١ الحرب مع هولندا وظفر جيشه فيهـــا ولكنه عقد هدنة بالتمارك ١٦٢٩ ٠

تحالف مع ملك الدانمارك ومع فرنسا ووعدهما بالتدخل الى جانبهمـــا في حرب الثلاثين سنة ٠ اخترق المانيا بسرعة مذهلة وانتصر في موقعـة لوير وهزم خصومه عند نهر لش في نيسان عام ١٦٣٢ ، وفي لوتزن عام ١٦٣٢ قتل في الموقعة الاخيرة وخلفته على العرش ابنته كريستينا ٠

٤٥ ـ لنكولن :

ابراهام لنكولن : ١٨٠٩ ـ ١٨٦٥

الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية ، مارس المحاماة عـــام ١٨٣٧ ، واصبح عضوا في مجلس النواب مابين الفترة ١٨٤٧ ـ ١٨٤٩٠ لم يؤيد الغاء الرق لكنه اعتبره ظلما وشرا ٠ انتخب رئيسا للولايـــات المتحدة الامريكية ١٨٦٠ ، وسيطر بعد بدء الحرب الاهلية على جميـــع الشؤون ٠ انتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية للمرة الثانية وكانت الحرب الاهلية مستمرة ٠ والقى خطاب الرئاسة وضمنه كلمته المأثـورة والتي اصبحت شعاره فيما بعد وهي (دونما حقد على احد ولكن لخير

الجميع) وهى توضع خلاصة نظرته لخلافه مع الجنوبيين ونحو السلام واعمار البلاد ٠
اغتاله جون واين ويلكزبوث عام ١٨٦٥٠ واصبح بعدها رمزا للديمقراطية الامريكية ٠

٤٦ - **جرانت :**

يوليسيس سامون جرانت : ١٨٢٢ - ١٨٨٥
قائد امريكي وثق به الرئيس لنكولن فعينه قائدا عاما للجيش الاتحادى اظهر فى خططه السوقية اهتماما كبيرا بخطوط المواصلات والسكك الحديد وملتقيات خطوط السكك واستخدام التفوق فى الامكانيات لتحطيم قوات العدو الرئيسة بضربات متعاقبة ٠
اسقط قلعتى هنرى ونلسون واحرز انتصارا فى معارك فيكسبورج ، ومع هذا لم يستطع القضاء على الجيش الجنوبى بقيادة لي ٠ وبعد معارك اشتانوجا عام ١٨٦٤ فى ميدان حرب البوتوماك عين قائدا عاما فخلفه جنرال شيرمان فى قيادة القطعات ، وعندها تبدل الاسلوب السوقى للحركات اذ اخذ جنرال شيرمان يهدد النقاط السوقية بحيث يضطر خصمه لكشف نفسه عند محاولة حمايتها والدخول فى المعركة او اخلائها للمحافظة على قوته ٠
قبل تسليم القائد لي قائد الجيش الجنوبي عام ١٨٦٥ ، اصبح الرئيس الثامن عشر للولايات المتحدة الامريكية فى فترة مابين عامى ١٨٦٩و١٨٧٧

٤٧ - **برنسايد :**

امبروز انفرت برنسايد ١٨٢٤ -١٨٨١
قائد اتحادى اشترك فى الحرب الاهلية الامريكية كسب انتصارات فى ايام الحرب الاولى نحي عن القيادة بحجة سوء استخدامه لقطعاته ٠عين حاكما لجزيرة رود من عام ١٨٦٦ الى عام ١٨٦٨ ثم عين بعدها عضوا فى مجلس الشيوخ الامريكى بين عامى ١٨٧٥ و ١٨٨١ وهي السنة التى توفى فيها ٠

٤٨ - **غليوم الاول ١٧٩٧ - ١٨٨٨**

ملك بروسيا وامبراطور المانيا بعد انتصار حرب السبعين
عمل مع بسمارك مستشارا ، وكان هدفهما جعل المانيا القوة الرئيسة فى اوربا توج امبراطورا لالمانيا بعد اندحار فرنسا عام ١٨٧٠ فى ١٨ كانون الثانى ١٨٧١ ٠

٤٩ - **بسمارك :**

اوتو فون بسمارك ١٨١٥ - ١٨٩٨
السياسى الالمانى المعروف موحد المانيا واستاذ السياسة الواقعية ٠ تولى كثير من المناصب القضائية والادارية ٠انتخب عام ١٨٤٧عضوافى البرلمان البروسى قاوم حركات الاحرار ، ودافع عن امتيازات طبقته (اليونكرز) مثل بروسيا فى الدايت الالمانى فى فرانكفورت ٠ عين سفيرا فى سان

بطرسبورج وفى باريس • وفى عام ١٨٦٢ عين رئيسا للوزارة فحل البرلمان • اصبح هدفه الرئيسى طرد النمسا من الاتحاد الالماني فاوجد مشكله شلزويك وهولشتاين وبدأ النزاع مابين بروسيا والنمسا الذى انتهى بالحرب البروسية النمساوية عام ١٨٦٦ التى انتهت بهزيمة النمسا • اثار ترشيحه لامير من اسرة هو هنزلرن (الاسرة المالكة فى المانيا) لعرش اسبانيا خلافا مابين بروسيا ونابليون الثالث فى فرنسا انتهى بالحرب البروسية الفرنسية عام ١٨٧٠ وفى هذه الحرب اتحدت الولايات الالمانية مع بروسيا •

وبعد انتهائها اعلن غليوم الاول ملك بروسيا امبراطورا على المانيا • كسب بسمارك صداقه النمسا واحتفظ بصداقة انكلترا وعزل فرنسا دبلوماسيا وكون تحالف الاباطرة الثلاثة المانيا ، والنمسا ، وروسيا عام ١٨٧٢ الا ان العلاقات مابين روسيا والمانيا فترت •

وكان بسمارك يقوم بدور كبير فى تخطيط السياسة الاوربية بالمحالفات والاتفاقيات • انتهى عهد بسمارك بموت الامبراطور فردريك الثالث ، وتولى غليوم الثانى العرش عام ١٨٨٨ ، فنشأ نزاع مابين بسمارك والقيصر الجديد انتهى بعزل بسمارك عام ١٨٩٠ فاعتزل الخدمه وامضى بقية حياته فى نقد سياسة الامبراطور وسياسة وزرائه حتى مات •

٥٠ ـ كراى :

السرادوارد كراى ١٨٦٣ ـ ١٩٣٣

سياسى انكليزى اصبح عضوا فى البرلمان عن حزب الاحرار ، وهو رياضى معروف ايضا عين مساعدا لوزارة الخارجية فى دورة حزب الاحرار • وفى عام ١٩٠٥ عين وزيرا للخارجية فى وزارة اسكويث ثم استقال مع الوازارة عندما تسلم المستر لويد جورج منصب رئاسة الوزارة• اعتزل السياسه بعد ذلك ، ومع هذا فقد اوفدته الحكومة البريطانية بمهمة سياسية الى الولايات المتحدة الامركية • واخر مسؤولياته تعيينه مستشارا فى جامعه اكسفورد •

٥١ ـ لويد جورج :

ديفيد ايرل دويفور ١٨٦٣ ـ ١٩٤٥

سياسى بريطانى انتمى الى حزب الاحرار انتخب نائبا فى البرلمان مثل دائرته الانتخابية اربعة وخمسين عاما متصلة • عارض حرب البوير • عين وزيرا للتجارة عام ١٩٠٦ عندما الف حزب الاحرار الوزارة ، ثم اشغل مناصب وزاريه مختلفة • ولما نشبت الحرب العالمية الاولى عين وزيرا للتموين ثم وزيرا للحربية •

الف فى كانون الاول عام ١٩١٦ وزارة ائتلافية استمرت فى المسؤولية حتى النصر النهائى ووفق فى مؤتمر فرساى بعد انتهاء الحرب الى تحقيق

جميع مطامع بريطانيا الاستعماريه . منح الاستقلال الذاتي لايرلندا عام ١٩٢١ . سقطت وزارته عام ١٩٢٢ فظل عضوا فى مجلس العموم حتى قبيل وفاته .

كان معارضا لسياسة التهدئة التى انتهجها نيفل تشمبرلن ازاء هتلر قبل نشوب الحرب العالمية الثانيه .

٥٢ ـ روبرتسون :

السر وليم روبرت روبرتسون ١٨٦٠ ـ ١٩٣٣
ضابط بريطانى قدير وصل الى رتبة مارشال ، خدم فى الهند واشترك فى الحملات المحلية هناك ولاتقانه اللغات المحلية عين فى دائرةالاستخبارات فى مدينة سملا .

دخل كلية الاركان وتخرج فيها بتفوق ، وارسل الى جنوب افريقيا في مهمه رسمية بعد تخرجه ببضعة اشهر .

عينءام ١٩١٠ آمر لكلية الاركان البريطانية وفى عام ١٩١٥ عين رئيسا لهيئة اركان القوات البريطانيه المسلحة ، وعين قائدا للقيادة الشرقية التى كان قائدها الاعلى سرجون فرانش .

واخيرا حل محله فى منصب القيادة ، فقاد الجيوش البريطانية فى فرنسا مابين عامى ١٩١٩ و ١٩٢١ .

منح عشرة الاف جنيه مكافأة على عمله الممتاز ، مع لقب بارون .

المترجم

مأثورات عسكرية

١ ـ يستطيع الجميع مشاهدة الخطة التعبوية التى حققت النصر لكنهم عاجزون عن مشاهدة الخطة السوقية التى تؤدى له ٠

٢ ـ سينتصر من اتقن فن الخداع فى المناورة ٠

٣ ـ السرعة روح الحرب ٠

٤ ـ افضل الاعمال تحطيم مقاومة العدو دون قتال ٠

٥ ـ يكيف الماء مجراه حسب الارض التي ينساب عليها ويحقق العسكرى النصر بطرق تتلائم مع قوة العدو الذى يهاجمه ٠

٦ ـ تظاهر بأنك قاصد الشرق وهاجم فى الغرب ، احدث ضجيجا فى الشرق ولكن هاجم فى الغرب ٠

سان تسى ٥٠٠ ق٠م

٧ ـ ان فكر القائد العسكرى ينبغى ان يبقى مستقلا حازما مهما كان الوضع معقدا أو حرجا ومريعا ، ليستطيع القائد تنظيم قواه والتصرف بها ٠

٨ ـ طبيعى ان يكتنف الانسحاب السوقى كثير من الصعوبات ٠ان التنبؤ بموعد الانسحاب له اهميته الحيوية ٠

٩ ـ ان باستطاعتنا استثارة العدو اصطناعيا لايقاعه فى الاخطاء عن طريق التظاهر كما يوصى سان تسى ٠

١٠ ـ على الرغم من وجوب احترام تجارب الماضى الدامية ينبغي علينا احترام تجاربنا الخاصة الدامية ٠

ماو

١١ ـ ان اعظم واروع انتصار هو ارغام العدو على التخلى عن مشروعاته وخططه دون ان يتحمل الطرف الاخر اى اذى ٠

بيليزير

١٢ ـ يقول الحمقى انهم لايتعلمون الا من تجاربهم الخاصة ٠ اما انا فافضل الافادة من تجارب الاخرين ٠

بسمارك

١٣ ـ ان لقوى العقل والدهاء آثارها فى أى عمل عسكرى ٠

كلاوزه فيتس

١٤ ـ اذا وطئت ادنى ارض العدو فاذك العيون بينك وبينهم حتى لايخفى عليك أمرهم ٠

عمر بن الخطاب فى كتاب
الى سعد بن ابي وقاص

١٥ ـ ان رجلا واحدا يتحلى بالشجاعة يصنع اكثرية ٠

فيلسوف

مطبعة الجيش العراقي
بغداد